الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي -صالحي أحمد - النعامة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد عربي حديث ومعاصر

البنيوية في النقد الجزائري المعاصر

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

إشراف الأستاذة:

د.صباح

إعداد الطالبة:

لخضاري

غفاري مريم

الموسم الجامعي

1440 ه /1441 هـ

2019/2020

إهداء

أهدي هذا العمل إلى أبي وأمي وإلى عمي غفاري أحمد وإلى أفراد عائلتي

وإلى بسمة أيامي إلهام ناجم

وإلى رفيقات الدرب :

حسنية بن قدور , حنان بن عمار وهاجر سايح

وإلى أساتذة الجامعين على كل

ما يقدمونه من اجتهاد في سبيل إثراء عالم المعرفة

وفي أخير أهدي اجتهادي العلمي في تخصص النقد الأدبي الحديث والمعاصر إلى كل طالب من بعدي.

كلمة الشكر

أحمد الله عز وجل الذي أتم علي نعمته وعظيم فضله

أتوجه بالشكر والعرفان إلى كل من مد لي الدعم المعنوي والمادي , وكان لي سندا في عملي فأخص بالذكر الأستاذة المشرفة " الدكتورة لخضاري صباح " التي مهدت لي الطريق لإتمام هذا البحث بتوجيهاتها ونصائحها القيمة.

وأتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ هشام توتاي الذي قدم لي يد العون والمساعدة.

كما أتقدم بجزيل الشكر المسبق للجنة المناقشة على ما ستقدمه من ملاحظات وتوجيهات تزيد من رصانة هذا العمل، وتقوم اعوجاجه.

المقدمة

المقدمة

كثيرة هي التيارات الفكرية التي شهدها الوسط الثقافي في العالم الغربي والعربي على حد سواء فشهد الخطاب النقدي المعاصر تحولات عديدة في العقود الأخيرة من القرن العشرين ، وذلك نتيجة تطور الخطاب الفكري والعلمي ، فشهدت الساحة النقدية عدة مراحل تجريب في معالجة النصوص الإبداعية بطرائق مختلفة فرضتها الفلسفات الموازية لكل تجربة.

ففي عهد الاهتمام بالسياق كانت الدراسات التاريخية والنفسية والاجتماعية في أوج عطائها فأما في زمن البنائيين ، فقد كانت للعلوم التجريبية الحظوة في عصرها ، فظهرت البنيوية بمختلف مقولاتها وأدواتها النقدية كممثل للخطاب العلمي الذي شهدته مختلف تخصصات الأخرى معناه أن البنيوية ما هي إلا تمثيل لصحوة علمية شهدها البحث الانساني في مرحلة من مراحل التفكير الانساني فبرزت كصوت نقدي متميز قدم لنا رؤية جديدة للحداثة العربية ومن هنا نطرح إشكاليات التالية : ماذا نقصد بالبنيوية؟ وكيف أثرت البنيوية في النقد العربي عامةً والنقد الجزائري خاصةً ؟

يعود سبب اختياري لهذا الموضوع " البنيوية في النقد الجزائري المعاصر "لعدة أسباب منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي

فأما الذاتية منها تتمثل بإعجابي بالبنيوية التي أحدثت ثورة في مجال الأدب وفضولي لاستكشاف والتعمق فيها وأيضا بحكم تخصص الذي أدرسه " النقد الحديث والمعاصر"

أما أسباب الموضوعية تتمثل في اعتبارها موضوعاً شغل الوسط الأدبي والنقدي ورغبة في اقتحام فضاء النص وتفكيك شفرته.

من الصعوبات التي واجهتني عدم قدرة على التنقلفي ظل انتشار جائحةكورونا ، لذي مما تولد عنها عائق التنقل بين الجامعات لكي اتري رصيدي المعرفي بغية الوصول للمصادر والمراجع المهمة في النقد الجزائري المعاصر.

اتبعت في عرضي لهذا الموضوع على خطة بحث تضمنت مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

وعنونت المدخل ب " البنيوية بين المفهوم والنشأة "الذي أدرجت تحته التعريف بالبنيوية وخلفياتها وكيف تلقفها النقاد العرب ، ثم انتقلت إلى الفصل الأول تحت اسم " تلقي البنيوية عند الناقد الجزائري" الذي أدرجت فيه مجموعة من نقاد من بينهم مرتاض وعبد الحميد بروايو ثم انتقلت إلى الفصل الثاني الذي أخذت فيه تلقي البنيوية عند يوسف وغليسي وأدرجته تحت فصل باسم " البنيوية عند من يوسف وغليسي " ثم الفصل الثالث "تلقي البنيوية عند عيساوي عبد القادر" كيف أرخ فيه عن تلاقي البنيوية في العالم العربي ثم خاتمة ، عرضت فيها أهم النتائج التي وصلت إليها في البحث واتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي.

واعتمدت على كتب نقدية من أهمها :

دليل الناقد الأدبي لسعد البازغي وميجان الرويلي.

إشكالية المصطلح النقدي الجديد ليوسف وغليسي.

مدخل إلى مناهج النقد المعاصر لبسام قطوس.

النظرية البنائية لصلاح فضل.

القراءة البنوية لعيساوي عبد القادر.

وفي أخير أتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة " لخضاري صباح" التي كانت خير العون في هذا البحث.

مريم غفاري

المشرية في: 2020/09/03.

المدخل

1-البنيوية:

لغة: تشتق كلمة البنية في اللغات أوروبية "من أصل اللاتيني struere الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما ، ثم امتد مفهوم كلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية و بما يؤدي إليه من جمال تشكيلي ، وتنص المعاجم الأوروبية على أن الفن المعمار يستخدم منذ منتصف القرن السابع عشر" [1]وهي الهيئة التي بنى ويشيد عليها الشيء.

اشتقت "كلمة (البنية) من الفعل الثلاثي (بني ، يبني ، بناء ، بناية ، و بنية) والبنية تعني الهيئة التي بنى عليها شي ما ، فهي تدل على معنى التشييد العمارة والكيفية التي يكون عليها البناء وبهذا تتأسس ثنائية المعنى والمبنى على الطريقة التي تبنى بها الوحدات اللغة ، وعلى المدى تحولات التي تحدث فيها ،ومن هنا تأتي بنية اللغة" [2]

اصطلاحا: تعددت تعريفات البنيوية : و" يحدد بعض الباحثين البنية بأنها ترجمة لمجموعة من العلاقات بين العناصر مختلفة أو العمليات "[3]ولقد وصفت البنية أيضا على أنها : " نظام،

أو نسق من المعقولية،قيل أنها وضع لنظام رمزي مستقل عن النظام الواقع ونظام الخيال أعمق منهما في ان ،وهو النظام الرمزي ، وتاريخيا نجد أن كلمة البنية انبثقت عن كلمة مماثلة لها في كلمة الشكل "[4]

و يقر عدد من المتخصصين بصعوبة إعطاء مفهوم صحيح لكلمة البنيوية من بينهم جان بياجي معترفا " في مطلع كتابه عن (البنيوية) ، بأنه جاء من الصعب التمييز البنيوية ، لأنها تتخذ أشكالا متعددة لتقدم قاسما مشتركا موحدا ، فضلا على أنها تتجدد باستمرار "[5]

---

[1]–النظرية البنائية ،في النقد ادبي ،صلاح فضل،دار الشروق،مصر،الطبعة اولى ،1998– ص120.

[2]–البنيوية (النشأة والمفهوم)،محمد بن عبد الله بن صالح بلعفير،مجلة اندلس ، ع 15 ،م ، 17 2017 ،ص www.andalusuniv.net.239

[3]–النظرية البنائية،ص122.

[4]–المدخل الى مناهج النقد المعاصر،بسام قطوس،دار الوفاء والنشر ،مصر،طبعة 2016،ص 144.

5–مناهج النقد الأدبي، يوسف و غليسي ،جسور للنشر و التوزيع ،الجزائر ،ط3 .2015 ،ص 63.

ويرى ميشال فيكو : " إنه من الصعب إعطاء مفهوم للبنيوية، وذلك لأنها تجمع إتجاهات ومباحث وطرق مختلفة ، إنها مجمل المحاولات التي تقوم بتحليل ما يمكن تسميته بالوثيقة أي : مجمل العلامات وأثار الانسان التي تركها خلفه والتي مزال يتركها إلى يومنا هذا "[1] إذن هي تدرس "(...) الأشكال الثابتة ضمن المضامين المتغيرة ،كما أنها تدرس اللسان لذاته وفي ذاته "[2]، فقد تجاوزت البنيوية " الطريقة التقليدية في النظر الى العالم وأشياء من خلال محور الذات و الموضوع ، والذات والوجود ، أو الإنسان والتاريخ ، كما نبذت طريقة النظر إلى النظام الكلي نظرة جزئية أو مادية ، معلنة أولية (النسق) أو (البنية) على العناصر "[3]

فهي تعني بدارسة ظاهرة ما بوصفها نظاما أي بوصفها بنية تامة ومترابطة ،" انطلق البنيويون على أساس رفض أحكام القيمة الخارجية وإحلال حكم أخر محلها هو حكم الواقع ، و حكم الواقع لا يتمثل هنا في الحياة الخارجية ولا تياراتها وإنما يتمثل في الدرجة الأولى في النص الأدبي ذاته ، الواقع هو النص أدبي ، ما ينبثق من النص وما يتجلى فيه وما يمثل فيه من الكفاءة الشعرية ومستوى الأدبي ، كل ذلك هو الذي يمثل قيمته و ليس علاقته بغيره من المستويات الخارجية "[4]

فالبنيوية ترى أن الأدب : " هو الصيغة المتفرعة عن الصيغة الأكبر،أو هو البنية ضمن البنية أشمل هي اللغة ، تحكمه قوانين وشيفرات وأعراف محددة تماما كما هي اللغة نظام

ويصبح (الأدب) من هذا المنظور نوعا من المدرسة الفعلية مقارنة مع الكتابة عموما ،وبدوره يصبح هو بالنسبة لأنواعه نظاما لغويا.

وتتحول أنواعه بدورها الى ممارسات فعلية يهيئ لها الأدب قوانين وأنظمة تجهل هذه الأنواع تأخذ صفاتها النوعية والأدبية ، ودراسة أدب تسعى الى كشف كيفية التي تعمل بها عناصره "[5]

1- البنيوية (النشأة و المفهوم) ،محمد بن عبد الله بن صالح بلعفير، مجلة الأندلس،ص 240. www.andalusuniv.ne

2-القراءة البنوية،عيساوي عبد القادر،مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،ط1 2011 ص8.

3- مدخل الى المناهج النقد المعاصر ،بسام قطوس ، ص 126.

4- مناهج النقد المعاصر ،صلاح فضل، ميريت للنشر و المعلومات ،مصر، ط1 ، 2002، ص 10.

[1]- دليل الناقد أدبي،سعد البازعي ميجان الرويلي ،مركز الثقافي العربي،المغرب، ط3 ، 2002 ،ص 72.

فهي " نمط من التفكير حول الظواهر الإنسانية ينطلق من فرضية أساسية وهي انتظام الظواهر في البنى الكامنة وإنحكام الدلالة بالعلاقات القائمة ضمن تلك البنى أو مابين البنية والأخرى. "[1]

2-مميزات البنية :

أ- الكلية

و تعني " الشمولية اتساق البنية وتناسقها الداخلي ، بحيث تتسم بالكمال الذاتي ، فهي ليست قسرا أو تعسفا ، بل هي أجزاء تتبع الأنظمة داخلية من شأنها تحدد طبيعة أجزاء وطبيعة إكتمال البنية ذاتها "[2]

في حيث أنها تتألف " من عناصر داخلية تحكمها قوانين الكل ، أي أن البنية لا تضم العناصر خارجية منتمية الى الأنظمة الأخرى "[3]

ب- التحولات

البنية مجموعة من التحولات تحتوي على قواعد قوانين وهذه القوانين " لا تتعدى حدودها أو تستعين بعناصر الخارجية ، فالبنيات متحولة وليست ثابتة ، لكن لهذا التحول حركية خاصة إذ يخضع لقوانين الداخلية المتحكمة في عناصر البنية لا لعوامل خارجية مفروضة ، وما دام أن البنية هي قبل كل شيء مجموعة تحولات، فننفي انفصالها عن العمليات الفيزيائية أو البيولوجية الموجودة في باطن الموضوع ، أو عن العمليات التي تمارسها الذات "[4]

إذن هذه التحولات التي تحدث في البنية هي تحولات دائمة التغير وليست بثابتة المستقرة.

---

[2]- دليل الناقد أدبي،سعد البازعي ميجان الرويلي ،ص 386.

[3] المدخل الى مناهج النقد المعاصر،بسام قطوس،ص 125.

[4]-.القراءة البنوية، عيساوي عبد القادر ،ص 16..

[4]-القراءة البنوية، عيساوي عبد القادر ،ص ،ص 17.

ج- الضبط الذاتي

متعلق بعدم إعتماد البنية على المرجع الخارجي أي أن " اللغة لا تبني تكويناتها ووحداتها من خلال رجوعها الى الأنماط الخارجية ، بل ومن خلال أنظمتها الداخلة الكاملة " [1]

3- نشأة البنيوية :

لم تبرز البنيوية كاتجاه نقدي بارز وواضح إلا من خلال مراحل أهمها كانت :

في " اوائل القرن العشرين،عندما نشر كتاب " في محاضرات في اللسانيات "للسوسيري في باريس الذي يعد أول مصدر للبنيوية في الثقافة الغربية "[2]،حينما كان يلقي على طلبته جملة من المحاضرات التي تحولت بعد ذلك إلى كتاب تحت عنوان : في محاضرات في اللسانيات ،فلقد نشأت البنيوية " بوصفها طريقة حديثة في إدراك من دراسة مشكلات اللغة الفنية من حيث قد شقت وجودها الفكر والمنهجي من مفهوم البنية "[3]

فلم تبقى دراسات اللغوية قيد المحور التاريخي إذ قد " تجاوزت البنيوية الطريقة التقليدية في النظر إلى العالم والأشياء من خلال محور الذات والموضوع ، أو الإنسان والتاريخ كما نبذت الطريقة النظر إلى النظام الكلي نظرة جزئية أو مادية، معلنة أولية " النسق " أو " البنية " على العناصر، وطورت بالمقابل مجموعة من الثنائيات التي شاعت لدى دي سويسر : ثنائية التزامن والتعاقب ، الدال والمدلول ، اللغة والكلام ....".[4]

---

[1]- المدخل الى المناهج النقد المعاصر،بسام قطوس،ص 125.

[2]- (النشأة و المفهوم) ،محمد بن عبد الله بن صالح بلعفير،مجلة الأندلس ،ص 233.www.andalusuniv.net

[3]- مذكرة نخرج ، اشكالية تلقي البنيوية في النقد الجزائري معاصر في أعمال بشير تاوريت عينة،ايمان بوناب ،كلية اداب، جامعة العربي بن مهدي،أم البواقي،2015،ص 16.

[4]- المدخل الى مناهج النقد المعاصر،بسام قطوس ، ص 126.

أ- اللغة و الكلام :

لقد بدأ المشروع البنيوي منطلقا من تمييز دي سوسير بين اللغة والكلام ، فا" لغة نظام ومؤسسة ومجموعة من القواعد والمعايير التواصلية ، بينما تشمل الكلام على التجليات الفعلية للنظام في فعلي النظام والكتابة "[1] إذ ميز سوسير ثلاثة مفاهيم للغة :

أ- لغة بشكل عام : يرى سعد البازعي وميجان الرويلي في دليل الناقد الأدبي " اللغة بشكل عام أي ما هو طبيعي في الإنسان ، أو ملكة الإنسان وقدرته على خلق الإشارات و العلامات

و اختراعها [2] langage

Langueب- لغة كنظام قائم :

مثل اللغة العربية ، أو الفرنسية

ج- حدث اللغوي الفردي :parole الذي يمارسه متكلم ما [3]

"اللغة عنده نظام إجتماعي مستقل عن الفرد ولاشعوري(...)أما الكلام فهو تطبيق فعلي لهذه القوانين فهنا تظهر العلاقة بينهما علاقة كل بالجزء ، فاللغة هي الكلام والكلام هو الجزء" [4]

ب- الدال و المدلول :

ظهرت هذه الثنائيات على يد دي سوسير في كتابه محاضرات في علم اللغة العام الذي تحول في دراسته للغة من دراسة التاريخية إلى دراسة الوصفية من أسس التي أقام عليها (سوسير) المنهج البنيوي، "أراد بذلك أن اللغة نظاما مستقرا ومن أمور الجوهرية ، بل هي من الأشكال غير المستقرة ، وقال (سوسير) عن ذلك ; لبيان أن اللغة لا يمكن أن تكون إلا منظومة من قيم المجردة يكفي

[1] - المدخل الى مناهج النقد المعاصر،بسام قطوس ، ص 127.

[2] -ينظر دليل لناقد الأدبي،ص69.

[3] --ينظر نفسه.

[4] - ينظر المدخل الى مناهج النقد المعاصر،ص 127.

في الحسبان اعتبار العنصرين الذين يشاركان في وظيفتهما : الأفكار والأصوات ،فكل شيء إنما يتم بين الصورة السمعية والتصور وذلك ضمن الكلمة

مقدرة كالمجال المغلق الموجود في ذاته"[1]

ج- التزامن و التعاقب :

ومن الثنائيات الأخرى التي طرحها دي سوسير والذي كان لدي سوسير تأثيرا عظيما في تطوير هذه الثنائيات التي عملت بها البنيوية وطبقتها و" طورها البنيويون ثنائية (التزامن) و (التعاقب) فالتزامن هو زمن الحركة العناصر فيما بينها في زمن واحد هو زمن نظامها داخل البنية " فهو اتفاق على الدراسة التزامنية الوصفية والمستقرة في نظامها الثابت [2] " أما التعاقب فيمثل زمن تخلخل البنية أو زمن تهدم العنصر الذي يعبر عنه أحيانا إنفتاح البنية على الزمن "[3] إذ العالم اللساني دي سوسير هجر " الدراسات اللغوية التاريخية ، في شكلها المعروف ب (النحو المقارن) الذي انشغل بدراسته وتدريسه ردحا من الزمن ،وراح يطلع بدراسات الوصفية المكفئة على النسق اللغوي الحديث بثنائيات جديدة من طراز (اللغة والكلام) و (الدال والمدلول) و (الآنية و الزمانية)و (الوضعية و التاريخية) و غيرها من الرؤى الألسنية التي شكلت مهد الفكري للمنهج البنيوي الذي ترعرع بعد ذلك في أحضان الفكر الشكلاني "[4] بالإضافة إلى استفادت البنيوية من المدرسة الشكلانية الروسية حيث تقر " أن أكثر الدراسات تخصصا في هذا الشأن أن البنيوية هي النتيجة النهائية للتنظير الشكلاني ، تستقيم هذه الفكرة أكثر إذا أكدنا أن الشكلانية الروسية قد تأثرت بالنظرية السوسيرية عن طريق جاكبسون ، بوساطة الأعمال سيرجي كارشفسكي الذي كان تلميذ لدي سوسير "[5]

---

[1]- البنيوية (النشأة و المفموم) ،محمد بن عبد الله بن صالح لعفير،مجلة الأندلس ،ص www.andalusuniv.ne.235

- اشكالية المصطلحفي الخطاب النقدي العربي الجديد،يوسف وغليسي ، منشورات الاختلاف، الجزائرد.ط 2008،ص 138.[2]

[3] - المدخل الى مناهج النقد المعاصر،ص129.

[4]- مناهج النقد الأدبي ، ص 65.

[5] -.مناهج النقد الأدبي،يوسف وغليسي ، ص 65..

بل ذهب بعضهم إلى أن الشكلية الروسية هي البنيوية المبكرة ،حيث كان أول من استخدم لفظة (بنية) هو الفيلسوف الروسي (تيتانيوف) ،و تبعه جاكسبون وهو أول من استخدم لفظ البنيوية أول مرة عام 1929.[1]

فهم أول من ألحوا على تركيز في الدراسات اللغوية على علاقات و البنيات الداخلية للنص والنظر إلى المضمون الجمالي فقط يقول جاكبسون" إن هدف علم الأدب ليس هو الأدب في عمومه وإنما أدبيته،أي تلك العناصر المحددة التي تجعل منه عملا أدبيا "[2]

إذ يعد جاكبسون من رواد المدرسة الروسية الشكلية التي من أهم أرائها دراسة العمل أدب في ذاته فقط التي تؤكد أن العمل الإبداعي يتعدى نفسية مؤلف و ا يتطابق مع الهيكل عقلي للمتلقي .

و كذلك استناد البنيوية على جذور الفلسفية مساعدة لها في نشأتها منها الفلسفة الظاهرتية

" التي تتميز على وجه التحديد بحذفها لجانب المتافيزيقي الغيبي في دراسة أشياء وتركيزها على الجوانب التي تتجلى للإدراك "[3]

و فلسفة كانت إذ " يبدأ البحث بتأكيد من أن البنائية ، من حيث هي منهج ،قديمة العهد ، أما من حيث هي المذهب الفكري الشامل فهي الظاهرة الحديثة،مع ذلك فمن الوجهة الفلسفية الخالصة يمكن تتبع جذورها الفلسفية إلى أصول من أهمها فلسفة (كانت) التي كانت تبحث عن النسق (قبلي) تنظم إطاره التجربة ويتألف من الصور والقوالب ذات طبيعة الذهنية "[4]

ف" بلغت البنائية من حيت هي اتجاه فكري و فلسفي ذروتها في السنوات الأخيرة من ستينيات في هذا القرن وكان من الشائع في الأوساط المثقفين أن ينظر على أنها (مذهب فلسفي) ومن سمات

[1]- مناهج النقد الأدبي،يوسف وغليسي، ص 65 .

[2]- النظرية البنائية،ص 42.

[3] - ينظر ،مناهج النقد لمعاصر،ص 95.

[4] - أفاق الفلسفية،فؤاذ زكرياء ،دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت، ط1988،1ص273.

المذاهب الفلسفي ،أيا كان ، إنه يسعى بقدر إمكانه الى الشمول ، ويستهدف وتقديم تفسير موحد لمجموعة كبيرة من المشكلات الفكرية"[1]

ارتكزت البنيوية على الخلفية المعرفيةالأخرى وهي الخلفية أنتروبولوجية التي عرفت مع كلود ليفي شترواس من خلال أعمال جاكبسون ، إذ" يبدأ الطور الفرنسي للبنيوية في الأربعينيات مع تكييف ليفي شترواس أعمال جاكبسون بحيث تتوافق مع الأنثروبولوجيا "[2] إذ يرى ليفي شترواس أن " المنهج التاريخي و التحليلي لدراسة البنى اجتماعية وتحليل العلاقات المجتمعات الأولية لا يسفر عن نتائج يقينية أو المقنعة ، أن نموذج اللغوي يمكن أن يكون أكثرعونا وأشد خصوبة من التحليل التاريخي ، وقد التقى مع جاكبسون في هذه الأفكاروتضافرت جهود اثنين في لحظة في لحظة كاشفة فكتبا معا تحليلا بنيويا " [3]

ومن هنا يظهر التأثر بدي سوسير من خلال ترجمة أعمال جاكبسون ، إذ برزت " البنيوية بوصفها توجها منهجيا نظريا من خلال أعمال ليفي شترواس في كتابه (structural anthoropology)الأنتروبولوجيا البنيوية 1958،كمحاولة ممنهجة للكشف عن الأبنية العقلية الكلية العميقة ، كما تتجلى في أنظمة القرابة و الألسنية الكلية الاجتماعية الكبرى ، إذ حقق شترواس نقلة نوعية نقلتها من الدراسات اللغوية الى الدراسات الأدبية "[4]

كان ليفي شتراوش شديد التأثر بألسنية التي تعلمها من محاضرات جاكبسون تم أتبعها بالقراءة مكثفة ، كما ان الفصول الأربعة من المجلد الأول لكتاب شترواس هي مقالات تعود الى أربعينيات والخمسينيات التي كانت إحداها نشرت من قبل مجلة ألسنية "[5]

فلم تنشأ البنيوية من الفراغ بل استمدت أصولها من خلفيات المعرفية واللسانية مهدت إلى جعلها منهج بحث نصي حديث يبحث في العلاقات داخل النظام المعين المستفيدة من جهود دي سوسير

---

[1]- أفاق الفلسفية،فؤاذ زكرياء ،ص 277.

[2]- بؤس البنيوية،جاكبسون تر ثائر ذيب،ص 125.

[3] - مناهج النقد المعاصر،ص 89.

[4] - ينظر ، المدخل الى المناهج النقد المعاصر،بسام قطوس،ص 122.ص 123.

[5]- ينظر،بؤس البنيوية،جاكبسون،تر ثائر ذيب،ص127.

والمدارس اللغوية أخرى وجهود المدرسة الشكلية الروسية عبر ترجمات جاكبسون التي تأثرت بها أنتروبولو جيا ليفي شترواس وبإضافة إلى النقد الجديد المصدر الذي أسهم في نشأتها في أمريكا واستنادها على مقولة موت المؤلف لرولان بارت التي جعلت المنهج البنيوي يرفض النظرة التي ترى أن المؤلف هو منبع المعنى في النص فهذه المصادر مهدت لاستقلال النص الأدبي بوصفه نظاما خاصا منغلقا على ذاته.

4- **البنيوية عند العرب** : تلقي البنيوية عند العرب

اتضح اهتمام بالبنيوية من خلال بعض الترجمات ،و"عدد من الدراسات النقدية لكل من خالدة سعيد ، و يمنى العيد ، ومحمد بنيس ،و سعيد علوش ،وجابر عصفور، وحميد حمداني ،وسعيد يقطين وغيرهم ،ويعد كمال أبو ذيب واحدا من رواد البنيوية في النقد العربي الحديث الذين أصلوا لها وقاموا بتطبيقها على الشعر العربي في كتابه " جدلية الخفاء والتجلي – دراسات بنيوية في الشعر – "1981 و " الرؤى المقنعة – نحو بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي -" 1986"[1] ثم تلاها كتاب محمد رشيد ثابت (البنية القصصية ومدلول الاجتماعي في الحديث عيسى بن هشام وكتاب صلاح فضل " النظرية البنائية – في النقد الأدبي -" و كتاب محمد بنيس " ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب "[2]

ثم محاولة رشاد رشدي الذي" الذي ناضل وعارك في سبيل ترسيخ النقد الجديد و تكوين خلف له يحملون الراية من بعده. "[3]

اختلفت و تجادلت أراء ومواقف الدارسين العرب من البنيوية فنتج تيارين: تيار مؤيد وتيار منثر للبنيوية.

استقبلها بعض بغية تجديد النظرة في الأدب وميلهم لاكتشاف كيفية إظهار الطرائق التي يبنى من خلالها النص وكيف تؤدي بناءات النص وظيفتها الكاملة ، " فقد وجد النقاد العرب فيها القراءة

[1] -مدخل إلى مناهج النقد الأدبي،بسام قطوس،ص 134.

[2] -ينظر،مناهج النقد الأدبي،يوسف وغليسي،ص73.

[3] -مناهج النقد الأدبي،يوسف وغيلسي،ص 72.

المرنة التي تؤسس لخطاب نقدي عربي حداثي ، وقابلوها بالقبول الحسن، وانتصروا لها و حمسوا لتطبيقها على الأدب ، ومدوها بأدوات إجرائية فعالة ،الرؤية المتميزة المبنية على أسس المعرفية الشاملة "[1]

إزدهر هذا التيار بأسماء بنيوية لامعة " (كمال أبو ذيب ، يمنى العيد ،عبد الكريم حسن، سيزا قاسم، حميد حميداني ، سامي سويدان ، جمال شحيد ، إلياس خوري)"[2]

و يظهر هذا التلقي والقبول واضحا عند ناقد السوري كمال أبو ذيب بشكل كبير خاصة في كتابه " جدلية الخفاء و التجلي ، دراسات بنيوية في الشعر " وفي كتابه أخر " نحو المنهج البنيوي في دراسة الشعر الجاهلي " ، "حيث يرد تعريف الشعرية من المنظور بنيوي شكلاني :

فالشعرية إذن ، خصيصة علائقية ، أي أنها تجسد في النص لشبكة من العلاقات التي تنمو بين مكونات الأولية " [3] وتزامنا مع هذه الدراسة نشرت الناقدة خاليدة سعيد كتابها " حركية ابداع " مستخدمة فيه البنيوية الشكلية إذ " البنيوية تدخل إلى هذه المقالات و الدراسات ،لاسيما التطبيقية ، دخولا صامتا يخلو من الإعلان أو التنظير "[4]

كانت أبرز اتجاهات البنيوية إستقبالا وقبولا وهي البنيوية التكوينية ،البنيوية الشكلية ، رغم أن هذه الأخيرة عدت الاتجاه الضعيف ،" فهي على نقيض رصيفتها التكوينية لم تجد الكثير من التمثل النقدي أو بحثي المتميز "[5] إذ كان جل إهتمام بالبنيوية التكوينية ونجد ذلك واضح في المغرب خاصة عند حميد حميداني .

لينتقل هذا الاستقبال إلى الجزائر مع عبد الملك مرتاض إذ " يذهب الأستاذ أحمد شربيط في قراءته " البانورامية " إلى التأريخ لمرحلة النقد الجديد بسنة 1983 على أساس أنها التي ظهر فيها

---

[1] - قراءة البنوية،عيساوي عبد قادر ، ص 44.

[2] - مناهج النقد الأدبي،يوسف وغيلسي،ص 74.

[3] - دليل الناقد الأدبي،سعد البازعي ميجان الرويلي،ص 395.

[4]- نفسه ،ص396.

[5] - نفسه،ص387.

كتاب مرتاض (النص الأدبي من و إلى أين) رائد هذه الحركة ،مشيرا في ذات الوقت إلى دراستين صدرتا هما : (خصائص الشكلية للفهم الجزائري الحديث) للدكتور مرتاض ، و(قراءة أولى في الأجساد المحمومة) للأستاذ عبد حميد بورايو "[1]

إذ نجد أبرز المحولات لتطبيق البنيوية كانت عند عبد الحميد بورايو في كتابه (القصص الشعبي في منطقة بسكرة) الذي كان عبارة عن أول تجربة في البنيوية التكوينية في النقد الجزائري المعاصر ، إلا أن أغلب الدراسات تشير إلى أنه اكتفى بنعتها البنيوية .

" إلا أن جهازه الإجرائي يتكشف عن المصطلحات الغولدمانية تفصح عن إنتمائه المنهجي مثل الشرح والبنية الأكبر والرؤية العالم "[2]

فنفس حين كان هناك من الرافضين لها وهم أصحاب كحافظة على النقد والبلاغة العربي ، ومن أهم الذين تزعموا هذا إتجاه : علي جواد ، عبد العزيز عتوقة ، سعد البازعي وميجان الرويلي .

و كان رفضهم لها من حيث ما تنطوي عليه من الخلفيات الايديولوجية ، إذ يرى أصحاب هذا اتجاه أنها تمسح خصوصيات النص وميزته النوعية .

فيرى كل من سعد البازعي و ميجان الرويلي أنها " شبه العلم يستخدم لغة و مفردات معقدة و رسوما بيانية و جداول متشابكة ، تخبرنا في النهاية ما كنا نعرفه مسبقا ، ومن هنا البنيوية مضيعة للجهد و الوقت وإنما هي أدى ضار يسلب الأدب والنقد خصائصها "[3]

و يظهر رفض عبد العزيز حمودة للبنيوية في سوء ترجمتها وتطبيقها على النصوص بدون دراسة تربة التي نشأت فيها وذلك يبدو واضحا في كتابه " المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك " فباب الثالث بعنوان البنيوية و سجن اللغة .و يرى علي جواد الطاهر في مقالة له : " البنيوية أعلى مراحل

[1] - النقد الجزائري المعاصر من الانسونية إلى الألسنية ،يوسف وغليسي،إصدارات رابطة ابداع الثقافية ، ص 122.

[2] - نفسه،ص 124.

[3] - دليل الناقد الأدبي،سعد البازعي ميجان الرويلي ، ص 75.

السوء في ترف النظرية الفن لفن و هي تنطلق من رؤية إيديولوجية تعمل لصالح المخابرات الأجنبية "[1]

[1]- تحليل البنيوي للرواية،فوزية لعيوس،دار صفاء للنشر ،د.ط ،2001،ص 55، نقلا عن مذكرة تخرج،اشكالية تلقي البنيوية في النقد الجزائري المعاصر،يمان بوناب،ص 33.

الفصل الأول

تلقي البنيوية عند الناقد الجزائري المعاصر.

بدأ النقد الجزائري بدايات تقليدية كغيره من البلدان العربية الذي احتل السياق فيه مكانة هامة طوال الفترات القديمة،مركزاً على المرجع الذي يعود إليه المتلقي لتذوق النص الأدبي وتفسيره، فبرزت المناهج التي تهتم بتاريخية النص واجتماعيته وواقعيته ،نذكر منها المنهج التاريخي،الاجتماعي والنفسي.إذ مر النقد الجزائري بعدة مراحل ، ولكل المرحلة خصوصياتها في الارتكاز على منهج محدد أو عدة المناهج "سواءً على الصعيد الاجتماعي بنزعاته وصراعاته وتفاوتاته الفئوية والطائفية والمذهبية"[1]، أما على الصعيد التاريخي الذي ظهر رغبة تسجيل تاريخ الأدب وبناء مدونة خاصة بالأدب الجزائري.

فثار المحدثين على المناهج التقليدية التي أصحبت عاجز أمام النص الإبداعي ، فنزعو إلى النظريات والمناهج حررت النص من سجن مؤلفه الذي أخضعه آليا تحت الإيديولوجيات الداخلية ومن بينهم مرتاض وعبد الحميد بورايو.

البنيوية عند عبد الملك مرتاض :

تعود بدايات البنيوية إلى السبعينات القرن الماضي مع أعمال عبد الملك مرتاض الذي كان من أكثر النّقاد توزعا بين المناهج المتباينة الطّرح، انطلاقا من المناهج السّياقيّة مرورا بالمناهج النّسقيّة، من مؤلفاته :

القصة في الأدب القديم ، دار المكتبة الشركة الجزائرية ، ط.1 1968.

فن المقامات في الأدب العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر د.ط 1980.

الألغاز الشعبية الجزائرية ،ديوان المطبوعات الجامعية ، د.ط 1983.

النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟ ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،د.ط 1983.

عناصر الثرات الشعبي في "اللاز" دارسة في المعتقدات والأمثال الشعبية، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية بن عكنون ، الجزائر ، د.ط 1987.

[1]- البنيوية وتجلياتها في الفكر العربي المعاصر،إبراهيم محمود،دار الينابيع لنشر والتوزيع،د.ط، 1994، ص25.

في نظرية الرواية ، البحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة ، الكويت، د.ط 1988.

القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطينة للكتاب ، الجزائر، د.ط 1990.

ألف باء ، تحليل سيمائي لقصيدة (أين لبلاي) ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر د.ط 1992.

ألف ليلة وليلة ، تحليل سميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد ،،ديوان المطبوعات الجامعية د.ط 1993.

شعرية القصيدة قصيدة القراءة ، تحليل لمركب لقصيدة أشجان يمانية ، دار المنتخب العربي ، ط 1 بيروت 1994.

نظام الخطاب القرأني ، تحليل سيمائي لمركب سورة رحمان ، دار هومة ، د.ط ،الجزائر 2001.

نظرية القراءة ، تأسيس للنظرية العامة للقراءة الأدبية ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، د.ط وهران ، 2003.

الحفر في تجاعيد (السيرة الذاتية) ، دار الغرب ، د.ط ، وهران ، 2004.

في نظرية النقد ، المتابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها ، دار هومة

د.ط ، الجزائر ، 2005.

قضايا الشعريات ، متابعة وتحليل لأهم قضايا الشعر المعاصرة ، دار القدس ، د.ط ، وهران ، 2009.

نظرية النص الأدبي ، دار هومة ، ط.2 ، الجزائر ، 2010.

عبد الملك مرتاض من أبرز أسماء التي شغلت الساحة النقدية الجزائرية التي مكنته ثقافته من لإطلاع على المناهج الغربية والاستفادة منها إلى جانب ذلك تأثره بتطورات التي حدثت في النقد فنقل هذه الثورة إلى الجزائر ، "فلا بيئة ولا زمان ولا مؤثرات ولا هم يحزنون وإنما هو النص المبدع نقرؤه ، فهو الذي يعنينا وهو الذي ندرسه ونحلله بالوسائل العلمية أو الوسائل الأقرب ما تكون

إلى العلم"[1]وبهذه القراءة طبق فيها مبدأ محايثة: "انصباب على النص وحده ،ولاحتكام إلى العلم وحده باعتبار الكاتب تنتهي مهمته إبداعية بمجرد انتهاء من العملية الإبداعية (...)وهذه النظرة في حد ذاتها ثورة في عالم النقد الحديث، ولعلها أن تقضي إلى تخليص هذا النقد من الأكاذيب"[2]

يعد عبد الملك مرتاض رائد الحقيقي للبنيوية في" الدراسات الحداثية في الخطاب النقدي الجزائري،ويعتبر من الثائرين الأوائل على المناهج التقليدية ثمانيات القرن الماضي"[3]

عمد "مرتاض" إلى تمثل مقولات البنيوية ، واستلهام إجراءاتها متخذا إياها مرجعا في اشتغاله النقدي على مختلف المدونات الأدبية،ويذهب أحمد شربيط في قراءته البانورامية" لنص النقدي الجزائري من إنطباعية إلى التفكيكية إلى تأريخ لمرحلة جديدة التي ظهر فيها كتاب مرتاض(النص الأدبي من أين وإلى أين)"[4]

الذي راح عبد الملك مرتاض يحتذي بالبنيوية كثورة على المناهج السياقية مركزا فيها على النص وأن لا يوجد خارج النص إلا نص وحده.

اختلف النقاد في تاريخ ظهور البنيوية في الجزائر، أرجع أغلبهم بدايتها مع كتاب مرتاض النص الأدبي من أين وإلى أين بينما يقر البعض أن الريادة ليست "بالعودة إلى تاريخ نشر كتاب، فإن كان تاريخ صدور الكتاب هو معيار الأسبقية ، فيجب الإشارة إلى أن عبد الملك مرتاض قد أصدر قبل هذا الكتاب كتابين يتدرجان ضمن هذا الإطار المنهجي، وقدصدر كلاهما سنة1982 وهما(الألغاز الشعبية الجزائرية) و(الأمثال الشعبية الجزائرية).

---

[1]-أصول المعرفية للنقد النسقي في الجزائر،دراسات المعاصرة،خلف الله بن علي،مجلد2 ،عدد3 ،المركز الجامعي تيسمسيلت يناير 2018،ص130 نقلا عن مذكرة تخرج ليسانس المنهج البنيوي في النقد الجزائري،جامعة سعيدة،مولاي طاهر كلية الاداب،شعبة دراسات نقدية مقدم رضوان حماني بوزيان2018، ص103

[2]-الألغاز الشعبية الجزائرية،عبد الملك مرتاض ، ديوان المطبوعات الجامعية،د.ط 1983 نقلا عن مذكرة تخرج ماستر اللغة الواصفة عند عبد الملك مرتاض،جامعة تيزي وزو مولود معمري ،كلية الأداب واللغات،فرع البلاغة والخطاب،رشيدة غانم2012/2011 ص85.

[3]- أصول المعرفية للنقد النسقي في الجزائر،خلف الله بن علي، ص130 نقلا عن مذكرة تخرج ليسانس المنهج البنيوي في النقد الجزائري،جامعة سعيدة،مولاي طاهر كلية الاداب،شعبة دراسات نقدية ، مقدم رضوان حماني بوزيان2018، ص21.

[4]-النقد الجزائري المعاصر،ص123.

وفي هذه الحالة إرتأ الباحث أن يحكم على تواريخ مقدمات هذه الكتب التي يعود أقدمها إلى سنة 1979 تأريخ تأليف(الألغاز الشعبية الجزائرية) والذي أفصح فيه مرتاض عن سلوكه المنهج البنيوي، في القسم الثاني الذي ينصب على دراسة نصوصالألغاز الشعبية لغة وأسلوباً "[1] تخلى عبد الملك مرتاض بها عن كل ما يتعلق بخارج النص وراح يسخر مرتاض من المناهج السياقية وراح يفتح أفق جديدة لتناول النص الأدبي لتحرير ما استغلق من النص في دارسته نصا لـ "أبي حيان التوحيدي" أظهر التزاماً "مطعما بمقترحات النقد المعاصر، في تعامله مع البنى النصية إفرادية (الأسماء، والأفعال)، وبنى تركيبية (الجمل)، معتمدا تقنية الإحصاء؛ وفي دراسته تمظهرات الزمن؛ ترفع عن الزمن النحوي، وتجاوزه إلى استنتاج دلالات زمنية أعم، في ضوء الأسماء الدالة عليه والواصفة لأحواله."[2]

فصاغ مرتاض خطابا نقديا خاصا في إمكانية مقاربة نص تراثي بمنظور حداثي .

تعد تجربة مرتاض أكثر ثراءاً ، حيث تنوعت بين الشعرية والنثرية والرسمية والشعبية وبين

التراثية والحداثية ، فلم يعد النقد عنده "نقد أحكاماً اعتباطية انطباعية ، ولا ذرابة لفظية تقوم على سرد المصطلحات جاهزة، وتقليب جمل محفوظة، تقال حول هذا النص وذاك

(...) وإنما أصبح علما ذا أصول وقواعد لمحاولة فهم الأدب و تقويمه بموضوعية وحياد وذلك بإبعاد الكاتب الذي كتبه"[3] وبهذا واصل عبد الملك مرتاض جهوده في تأطير البنيوية

في كتبه اللاحقة الأخرى منها دراسات تطبيقية على نص أبي حيان الذي خص فيه بدراسة مطولة معتمداً قصص بنية النص في مستوياتها الإفرادية والتركيبة.

---

[1]-أصول المعرفية للنقد النسقي في الجزائر،خلف الله بن علي،ص130 نقلا عن مذكرة تخرج ليسانس المنهج البنيوي في النقد الجزائري،مقدم رضوان حماني بوزيان2018، ص179.

[2]-تلقي الحداثة الغربية في النقد البنيوي في الجزائر بحث في إشكالية التوظيف ،قسمالأدب العربي – جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف ، الجزائر مركز جيل البحث العلمي،صليحة بردي www.jilrc.com

[3]-الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض،يوسف وغليسي، إصدارات رابطة إبداع الثقافية المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،2002،ص50.

البنيوية عند الحميد بورايو :

عبد الحميد بورايو عميد الأدب الشعبي الجزائري صاحب مؤلفات ودراسات متعددة من مؤلفاته :

1. عيون الجازية.
2. القصص الشعبي في منطقة بسكرة،دراسة ميدانية.
3. المسار السردي ونظام المحتوى في نماذج من ألف ليلة وليلة.
4. الحكايات الخرافية للمغرب العربي: دراسة في معنى المعنى.
5. منطق السرد: درسات في القصة الجزائرية المكتوبة باللغة العربية.
6. البطل الملحمي والبطلة الضحية في الحكايات الشعبية
7. الأدب الشعبي الجزائري:أشكال الأداء.
8. التحليل السيميائي للخطاب السردي:دراسة لحكايات من ألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة.
9. انبجاسات ، تحولات ، إنجازات.
10. مصائر: مجموعة من الحكايات الشعبية الجزائرية.
11. الثقافة الشعبية الجزائرية : التاريخ والقضايا.
12. قصص تغريبة بني هلال في الدراسات المغاربية.

كان عبد الحميد بورايو من أوائل من استوعب منجزات المدارس النقدية المعاصرة وعمل جاهدا على نقلها إلى اللغة العربية ، حاول بورايو تأسيس للفكر البنيوي في الجزائر الذي نشر" في وقت مبكر من حياته النقدية ، دراسة متميزة عن السائد النقدي آنذاك بعنوان(قراءة أولى في الأجساد المحمومة)"[1]

ثم توجه إلى عمل أخر(القصص الشعبي في منطقة بسكرة)1978 هذا المشروع النقدي الذي قائم على إفرازات الحداثة الغربية في معالجة النصوص التي أحدثت قطيعة ابستيمولوجية مع دراسات السياقية و انطباعية التي لا تساير مستجدات ميدان المعاصرة ، الذي درس فيه بنية المجتمع

[1]-النقد الجزائري المعاصر،يوسف وغليسي،ص121.

الشعبي "من حيث أصل السكان؛ فهم بدو رحل يحكمهم نظام العروش، وأهم ما يميزهم تلك التجمعات الشعبية، أين يلقي الرواة حكاياتهم، وقصصهم الشعبية التي تمثل رافدا من روافد ثقافة المنطقة، وهذه التجمعات غالبا ما تحتضنها الأسواق الشعبية، أو كما يسميها البعض بأسواق المداحين، ومنها استقى "بورايو" مادته، إضافة إلى القصص الدينية التي تروى في المساجد، وقصص المقاهي، والدكاكين."[1]

عد مشروعه أول تجربة بنيوية تكوينية في النقد الجزائري ، رغم أن "صاحبها يكتفي بنعتها بالبنيوية ولا يستعمل صفة (تكوينية) على الإطلاق. حيث يقوم بتحليل نماذج من النصوص

فيكشف عن البنية التركيبية لنموذج من كل نمط قصصي ، ثم يبين علاقة هذه البنية بالبنية الأم التي تولدت عنها ، وهي البنية الاجتماعية ، مستعينا في ذلك بمنهج البنيوية ، إلا أن جهازه الإجرائي يتكشف عن مصطلحات الغولدمانية تفصح عن انتمائه المنهجي"[2]

حاول نقل الدراسات الشعبية من الهامش إلى المركز، معتمدا على المناهج الغربية وفق خصوصيات النص الجزائري ، عمد في كل تحليله نماذج من النصوص الشعبيةإلى الكشف "عن البنى التركيبية لنموذج من كل نمط قصصي ، ثم بين علاقة هذه البنى بالبنية الأم والتي تولدت عنها وهي البنية الاجتماعية."[3]

هذه القيمة الهائلة من الدراسات التي قدمها تؤكد توجه النقدي الواضح والبارز الذي اعتمد فيه على آليات غربية وفق خصوصيات النص الجزائري والنص الشعبي خاصةً ، فهذه التجارب التي تجاوزت " من حيث التأليف الأكاديمي عشرات الكتب ناهيك عن التأطير العلمي للعديد من الرسائل الجامعية ما بين الماجستير والدكتوراه تثبت الخطوات المتأنية والرؤية الواضحة لصاحبها (...) وفق مشروع نقدي واع يستثمر المناهج النقدية الغربية لدراسة وفهم النصوص

[1]- تلقي الحداثة الغربية في النقد البنيوي في الجزائر بحث في إشكالية التوظيف،قسم الأدب العربي، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف ، الجزائر مركز جيل البحث العلمي،صليحة بردي www.jilrc.com

[2]-النقد الجزائري المعاصر،يوسف وغليسي،ص124.

[3]- النقد البنيوي في الجزائر،خلف الله بن علي،صwww.asjp.cerist.dz/en/artocle/44809.179

الأدبية العربية عموما والجزائرية خصوصا والشعبية على وجه الدقة والتخصص ، وذلك ايمانا منه بالدور الإيجابي للحركة النقد إذا واكبت النص ليس فقط من ناحية الشكل أو المضمون وإنما من ناحية النبش في المرتكزات المختلفة التي يقف وراءها النص"[1]

استطاع بورايو تحليل نصوص الأدبية تحليلا موضوعيا يستند إلى رؤية علمية واضحة تمكنه من رسم حركة نقدية تساير تطور الحاصل في الساحة العربية فهو " يرى أن الممارسة الإجرائية جزء لا يتجزأ من مشروع إرساء القواعد النظرية للمناهج النقدية ، لذا أقام بتعزيز وجودها في الساحة النقدية الجزائرية: من خلال تقديم مقاربات تحليلية للنصوص السردية الشعبية. منتقلا في ذلك انفتاحه على الثقافة الغربية."[2]

سعى بذلك إلى تنشيط وتجديد في الحركة النقدية الجزائرية متأثر بقطب من أقطاب البنيوية فلاديمر بروب وغلودمان لأجل ذلك يقسم " عبد الحميد بورايو القصص الشعبي إلى ثلاثة أنماط (قصص البطولة ، الحكاية الخرافية ، الحكاية الشعبية) يمثل لها بثلاثة نماذج هي (غزوة الخدق ، ولد المحقورة ، الإخوة الثلاثة) ثم شرع في دراستها بنيوياً بتقسيم كل نموذج إلى مقاطع ثم كل مقطوعة إلى متتاليات، وكل متتالية إلى وظائف ، مع سعيه إلى اختزال البنية التركيبية للنص"[3] أي استخلاص الوحدات الدلالية واهتمام بالمبنى الحكائي ، من خلال التركيز على الوظائف وأفعال الشخصيات وعدم اهتمام بمضامين الحكائية وتقطيع النص الشعبي إلى مجموعة من المقاطع تخضع إلى مجموعة من الوظائف.

---

[1]-تجربة النقد الأدبي الجزائري الحديث من التنظير إلى التطبيق،صالح جديد،مجلة إشكالات،معهد الأداب واللغة بالمركز الجامعي لتامنغست،الجزائر،ص www.asjp.cerist.dz/en/artocle/44809.135

[2]-أليات التحليل النقدي عند عبد الحميد بواريو،المسعود قاسم،مجلة البحوث السيمائية ،ع 13،م ،3جوان 2010 ص141 www.asjp.cerist.dz/en/artocle/44809

[3]-النقد الجزائري المعاصر،يوسف وغليسي ،ص 125.

عرف الناقد عبد الحميد بورايو بقدراته النقدية في التعامل مع المناهج الغربية رغم صعوبة تطبيقها في المراحل الأولى لها ، يرى يوسف وغليسي أنه كان "مقبل على تجربة عسيرة غير مأمونة السبيل ، فالدراسة البنائية للنص للأدبي ما زالت تخطو خطواتها الأولى وعلى استحياء في الدراسات العربية."[1]

استعان بأليات أنتروبولوجية بعد اعتماده على تحليل الوظائفي لبروب كرس البحث فيه عن العلاقات الرابطة بين مكونات النص والكشف عن البنى النصية والبحث في سلطة النص.

اتسم مشروعه بالصرامة باستعماله لأدوات حداثية تعيد قراءة النصوص التراثية.

وقد أفادت هاتين التجربتين إفادة واضحة من الأطروحات المنهجية، والمصطلحية التي قدمتها البنيوية الغربية،وذلك بتمييز اتجاهين للاقتراب البنيوي في النقد الجزائري؛ أولهما الاتجاه الشكلاني الذي تبنته دراسات عبد الملك مرتاض وثانيهما الاتجاه التكويني الذي ظهر جليا في كتابات عبد الحميد بورايو.

هذه التحولات في المنهج النقدي كانت أكبر حدث طرأ على مسار النقدي الجزائري التي جاءت " رد الفعل المباشر على مناهج أفرطت في إعطاء الأولوية للمضامين والأفكار وسياقاتها ، وفرطت في بنية النص وخصوصيته"[2]

<u>تلقي البنيوية عند بعض نقاد الجزائريين:</u>

عرف النقد الجزائري تحولات كبيرة أثرت في الخطاب النقدي الجزائري وانتقل من المنحى السياقي إلى المنحى النسقي، فكانت البنيوية أول محطة في النقد الجزائري التي رحب بها تيار الذي رفض انتماء الإبداع إلى غير نفسه.

يظهر هذا التلقي في جهود عدة نقاد من بينهم جهود أحمد يوسف الذي سعى إلى تطبيق المناهج النقدية الحداثية في قراءته لشعر العربي الحداثي، وفق منظور بنيوي ويظهر ذلك في كتابه "القراءة النسقية سلطة البنية ووهم المحايثة" يسعى إلى استكشاف الأنساق العامة وذلك بالتطبيق

[1]- النقد الجزائري المعاصر،يوسف وغليسي ، ص127.

[2]- نفسه،ص121.

البنيوية التكوينية على النصوص التي يرى أنها " في الخطاب النقدي العربي المعاصر، تمثل تمظهراً من مظاهر رفض النسق المغلق ، كما قدمته البنوية الصورية ومظهراً من مظاهر انقاد التحليل الاجتماعي من السياج العقائدي الوثوقي"[1]

وفي أعمال نور الدين صدار في تطبيقاته على الجنس أدبين (الشعر والرواية) في " مسعى إلى الإحاطة بالنص الإبداعي بكليته وشموليته من أجل إبراز روية معتمدا في الدراسة ، في محاولة لتطويع مفاهيمه وآلياته الإجرائية حسب ما تقتضيه طبيعة النص الأدبي العربي ، وهذا المنظور يتجاوز الانعكاس الآلي للواقع الاجتماعي في النصوص الإبداعية."[2]

ثم تلتها دراسة سوسيو بنائية في روايات عبد الحميد هدوقة لعمر عيلان ودراسة لشعر أبي مدين التلمساني لمختار حبار الذي ركز فيه على " إبراز العلاقة بين البنية السطحية والبنية العميقة وتجلى ذلك في المماثلة بين المكون الباني (البنية العميقة) والبنية السطحية فالعلاقات التي تشكل سطح البنيات اللسانية ما هي إلا علاقات متشابهة للبنية الدالة (الرؤية)"[3].

ومن التجارب النقدية الجزائرية ، التي استطاعت فرض حضورهاضمن المنظومة النقدية العربية، في مقابل التصورات النقدية التي أنتجتها الحداثة الغربية؛ أعمال أخرى توسعت أكثر منها : أعمال بشير تاوريت في كتابه "الشعرية" و حسين خمري ومحمد ساري في كتابه البحث عن النقد الأدبي الجديد الذي قدم فيه مجموعة من الدراسات لروايات جزائرية والذي قدم فيه " لمحة تاريخية عن تطور البنيوية التكوينية من لوكاتش إلى غولدمان "[4] فعلى العموم هذه المقاربات النقدية التي

---

[1]-القراءة النسقية سلطة البنية ووهم المحايثة،أحمد يوسف،الدار العربية للعلوم ،منشورات الاختلاف،الجزائر ،ط1 ، 2007، ص265. نقلا عن مذكرة التخرج دكتوراه " المشروع النقدي عند أحمد يوسف" جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، كلية الأداب واللغات،قسم اللغة العربية والأدب العربي حديث، ريمون خلدون، 2019/07/07 ،ص104.

[2]-البنيوية التكوينية وإشكالية المنهج في المنجز النقدي الجزائري المعاصر، جامعة مصطفى إسطمبولي معسكر، مريم شوشي ص13 .www.asjp.cerist.dz/en/artocle/44809

[3]- البنيوية التكوينية وإشكالية المنهج في المنجز النقدي الجزائري المعاصر،جامعة مصطفى إسطمبولي معسكر،مريم شوشي ص13 www.asjp.cerist.dz/en/artocle/44809،ص20.

[4]-مذكرة تخرج دكتوراه تحولات الفكر النقدي المعاصر النقد ا الأدبي لجزائري أنموذجا،جامعة محمد لمين دباغين،سطيف كلية الأداب واللغات،قسم اللغة العربية والأدبي العربي،تخصص نقد الأدبي،لطرش صليحة، 2017 ،ص179.

تبنت البنيوية التكوينية لم تكن ملتزمة بمفاهيم الإجرائية ولم تأخذ بمبدأ الشمولية في قراءات النص ، بل اكتفيت بأجزاء منها.

فلم يكن للناقد الجزائري إلا أن ينخرط في هذا الكم الهائل من الحراك النقدي ليتجاوز المناهج السياقية وذلك عن طريق تحليل بنية النص من حيث العناصر التي تشكل منها النص وكيفية بناء الجملة ، قصد كشف عن العناصر المختلفة التي يبنى عليها ، إذ تشكل البنيوية في مفهومها وفي "مظهرها دعوة إلى النقيض وتأسيس الجديد"[1] وبذلك اقتحمت البنيوية جميع الميادين وأغرت كثير من الأذهان العربية لتحرير النص من قيد السياق الذي " يظهر وكأن المتكلم ليس هو ، وإنما ذلك الذي يشير إليه ، أو يقتبس منه ، أو يتحدث عنه ، كي يلتق على موضوعه."[2]

وبذلك انتقل النقد الجزائري في مرحلة ستينات والسبعينات بالتطبيق البنيوية التي كانت " الظاهرة الأولى في المدونة النسقية الجزائرية بحكم ريادتها التاريخية"[3]، إلى النقد المنهجي قائم على قواعد تتبع الطاهرة النقدية سواءً على مستوى التنظير أو المستوى التطبيق.

ذهب جل نقاد المعاصرين على اشتغال على النصوص التراثية في كثير من الحالات يعود سبب إلى عدم تفريط في النصوص التراثية القديمة وإعادة قراءاتها بأدوات معاصرة.

إلا أن البنيوية لم تعمر كثيراً في الجزائر نظراً لتلقي النقاد الجزائريين المناهج الحداثية دفعة واحدة وبشكل متزامن ، إذ تلقوا البنيوية والبنيوية التكوينية والأسلوبية والسيمائيات والسرديات إلخ... وهذا ما لمسناه في أعمال عبد الملك مرتاض في استعماله لتركيب المنهجي بين البنيوية والأسلوبية.

فالنقد العربي عموماً مر بمرحلة ما بعد البنيوية قبل أن يمر بالبنيوية ذاتها ، وطبيعي فإن هذا المرور إلى ما بعد البنيوية دفعة واحدة سيؤدي إلى شعورياً أو لاشعورياً إلى مصادرة البنيوية.

---

[1]-البنيوية وتجلياتها في الفكر العربي المعاصر،إبراهيم محمود ص 31.

[2]- نفسه،ص44

[3]-النقد البنيوي في الجزائر،خلف الله بن علي،ص 178.www.asjp.cerist.dz/en/artocle/44809

الفصل الثاني

البنيوية عند يوسف وغليسي

إن النقد في الجزائر كجزء لا يتجزأ من النقد العربي المعاصر،كان له نقاده الذين تأثروا بمناهج الغربية النصية التي من بينها البنيوية التي سطع نجمها مع بدايات عشرينات القرن الماضي نتيجة احتكاك والمثاقفة،فكان لهم روافد نقدية وافرة،فكان استقبال البنيوية في الجزائر محاولة لملأ الفراغ في الساحة الأدبية التي تسبب فيها هجرة أصحاب المناهج السياقية.

فأصبح النقد الجزائري نقدا قائما يعتمد على نظريات وقواعد صارمة بعيدة كل بعد عن الحكم الذاتي،فتحرر النص من قيوده السياقية، وسعى النقد الجزائري وخاصةً النقد المعاصر إلى تلقف للآليات والمرتكزات النقدية للبنيوية وبذلك إحياء النقد الجزائري وإخراجه من حالة الركود من انطباعية إلى نقد يحتكم إلى الموضوعية،فعمد الكثير من الباحثين والنقاد إلى تتبع وتأريخ بديات البنيوية وقوفا على أهم روادها ومرتكزاتها ومبادئها .

ومن بين هؤلاء الذين رصدوا بداياتها **يوسف وغليسي ناقد وأكاديمي جزائري الذي من مؤلفاته :**

1. إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد.
2. مناهج النقد الأدبي.
3. في ظلال النصوص تأملات نقدية في كتابات الجزائرية.
4. خطاب التأنيث.
5. الشعريات والسرديات قراءة اصطلاحية في الحدود والمفهوم.

جذور البنيوية:

يرى يوسف وغليسي في بعض مؤلفاته التي تحدثت عن البنيوية أن بدايتها كانت مع لسانيات دي سوسير وأن مصطلح "النظام" كان محطة أولى لبدايتها،كانت للسانيات فضل لإرهاصاتها أولية لها،ف"البنيوية ماهي إلا تتويجا لجهود ألسنية سابقة"[1]

وذلك عن طريق محاضرات عالم ألسني دي سوسير الذي قام بإلقائها على طلبته تحت عنوان "محاضرات في علم السان العام"التي كانت "عبارة عن عصارة ثلاثة فصول دراسية بجامعة جنيف خلال فترة الممتدة بين 1906و1911،ثم نشرت عام 1916 بعد وفاته بثلاث سنوات برعاية تلميذه."[2]

ثار دي سوسير على القراءات قديمة وتاريخية وراح يضطلع بثنائيات جديدة مبرزة أهمية اللغة ودراسات وصفية أنية منكفئة على النسق اللغوي و"ثنائيات جديدة من طراز(اللغة والكلام) و(الدال والمدلول) و(الأنية والزمانية) و(الوصفية والتاريخية) ، وغيرها من الرؤى الألسنية التي شكلت المهد الفكري للمنهج البنيوي."[3]إذ رفض دي سويسير المقاربات التاريخية التي "يقوم المرء بدراسة جزء معين ومخصوص عبر زمن معين ومخصوص عبر مدى زماني ما"[4]

داعياً بدراسة التزامنية الآنية التي يقوم المرء فيها ب"دراسة الحالة اللغوية بكاملها في لحظة زمانية محددة"[5]

---

[1]- إشكالية المصطلح ، يوسف وغليسي،ص121.

[2]- نفسه ، ص117.

[3]-مناهج النقد الأدبي،ص65.

[4]-دليل الناقد الادبي،ص70.

[5]- نفسه.

يعرض يوسف وغيلسي أهم محطات التي ساعدت في بلورة البنيوية في عناصر التالية:

أ-شكلانيون روس:

حيث يرى يوسف وغليسي أن لمدرسة الشكلية الروسية أثر كبير في بدايات المنهج البنيوي وعلوم الأخرى يقول في ذلك:"لم تكن (الشكلانية الروسية) تمهيدا لنشأة البنيوية فحسب ، بل كانت مسقط رأس علوم الأخرى"[1] فقد كانت لهذه المدرسة دور بارز في بروز البنيوية في هذه الصورة النقدية المتميزة "يقول ليفي شترواس إني أؤكد على أن البنيوية الحديثة،ومن ضمنها اللسانيات البنيوية، ما هي إلا امتداد لشكلانين الروس"[2]

كانت لهذه المدرسة قيمة من حيث تركيبتها القائمة على :

<u>حلقة موسكو1915:</u> مؤسسها رومانجاكبسون ومن أعضائها أوسيب برك، بوريس توماشيفسكي، فللاديمير بروب

التي كان جل إهتمامها بشعرية وماهية الشكل"[3]

<u>جماعة الأوبوياز1916:</u>

من مؤسسيها فيكتور شكاوفسكي ، بوريس اخنباوم وليف جابوتسكي التي اهتمت بدراسة اللغة الشعرية"[4]

فمن مميزات هذه المدرسة أنها اهتمت بإلحاح على استقلال الأدب وتشديد على أثر الأدبي وأجزائه المكونة.

[1]-إشكالية مصطلح،ص113.

[2]-المدخل إلى مناهج النقد المعاصر،بسام قطوس،ص124.

[3]-ينظر إشكالية مصطلح،ص114.

[4]-ينظر،نفسه.

ب-حلقة براغ:

هذه الحلقة"تابعت إنجازات الشكلانية الروسية وقد قدمت أطروحاتها حول اللغة عام1929"[1]

مؤسسها فليب ماثيوس ومن أعضائها رومان جاكبسون،يرى يوسف وغليسي أن قيمة هذه الحلقة تبلورت من خلال رفع مبدأ المحايثة للنص الأدبي.

ج-جماعة tel quell

تأخرت بروز حركة الشكلانية الروسية في العالم الغربي إلى سنوات خمسينات "فحركة البنيوية لم تزدهر إلا من خلال الستينات مع جهود الرائدة لجماعة tel quel معربة <كما هي>"[2]

هي مجموعة ظهرت في باريس 1960 مؤسسها فليب صولد، دعت إلى نظريات جديدة مهتمة بجميع الحقول الفكرية المعرفية"تحرص حرصا شديدا على النظر الأني المحايث للظواهر أو النصوص، حيث هي أو كما هي كائنة لا كما يجب أن تكون، مجردة من أصولها التكوينية وسياقاتها المحيطة بها"[3]

هذه فقط مجموعة أساسية التي عدها يوسف وغليسي من أهم روافد البنيوية حيث يقر أن"المقام لا يتسع للإحاطة بكل روافد البنيوية لذلك نتجزئ بما ذكرناه، ونومئ في الوقت ذاته إلى حلقات لغوية أخرى كان لها دورها في تأسيس الفكر البنيوي كحلقة كوبيناغن 1930،وحلقة نيويورك1934...."[4]

[1]- إشكالية مصطلح،يوسف وغليسي ، ص115.

[2]-ينظر إشكالية مصطلح ص116.

[3]- إشكالية المصطلح ،ص116.

[4]- نفسه،ص117.

اتجاهات البنيوية:

البنيوية الشكلية:

حيث اهتم هذا اتجاه بعدم ارتباط شخصية بمؤلف بالعمل الأدب وابتعاد الكلي عن عوامل الخارجية، الشكلية حددت موضوعها هو الأدبية مما جعلها تبحث عن منهج يتلاءم معها

"إذ يعتقد أن نسب البنيوية بضرب عروقه في الشكلانية الروسية."[1]، تعتمد هذه البنيوية الشكلية على مبادئ أهم مبادئها : المحايثة التي سعى به الشكليون إلى "خلق على أدبي مستقل انطلاقا من الخصائص الجوهرية لأدب ، وبحثوا عن عناصر بنية النص الأدبي ونظام حركة هذه العناصر"[2]، فمحايثة " مصطلح يدل على اهتمام بالشيء (من حيث هو) ذاته وفي ذاته،فالنظرة المحايثة هي النظرة التي تفسير الأشياء في ذاتها ومن حيث ذاتها ومن حيث هي موضوعات تحكمها قوانين تنبع من داخلها وليس من خارجها"[3]، فبنيوية الشكلية التي اهتمت بالشكل في العمل الأدبي إلى بنية هذا الشكل.

البنيوية التكوينية :

يعد هذا إتجاه فرع نشأ إستجابة لسعي بعض النقاد لتوفيق بين البنيوية وماركسية :

إذ تؤمن البنيوية التكوينية بالمواجهة الفردية للكاتب وعبقريته ، وتنظر للإبداع من منظور العالم – كما عند غولدمان "[4] فقد " سعى غولدمان إلى تأسيس علم حقيقي للواقع الإنساني عبر مزيج من النظريات والفلسفات ،إشتمل على الماركسية كالمكون الرئيسي ، مع الأطروحات الفلسفية لكانط بإضافة إلى أراء بياجيه ولوكاتش "[5] فهذا اتجاه جاء كردة فعل ومحاولة للتوفيق بين

---

[1]-المدخل إلى مناهج النقد المعاصر ، بسام قطوس،ص132.

[2]- مدخل إلى مناهج النقد المعاصر،ص76.

[3]-تعريف المصطلحات الأساسية،جابر عصفور ضمن ترجمته لعصر البنيوية،ص276 نقلا اشكلية مصطلح،يوسف وغليسي،ص134.

[4] 2 -القراءة البنوية،عبد القادر عيساوي،ص22.

[5] - دليل الناقد الأدبي،ص77.

الأطروحات البنيوية في صِيغتِها الشكلانية وأُسس الفكر الماركسي في تركيزه على التفسير المادي والواقعي للفكر.

ف" تنطلق البنيوية التكوينية من فرضية تقرر أن كل السلوك البشري هو محاولة لتقديم جواب دلالي على الموقف معين ، غايتها خلق التوازن بين الذات الفاعلة وبين الموضوع الفعل "[1]

يرى الدكتور بسام قطوس أن البنيوية التكوينية ما كانت إلا إستجابة لأفكار النقاد سعيا لتوفيق والمطابقة بين الفكر البنيوي والماركسي يقول في ذلك : " سعي لتجاوز مفهوم البنية المغلقة للنص،ومحاولة لربطه بسياقه الاجتماعي، من خلال تأكيد العلاقة الجدلية بين خارج النص وداخله "[2]

كانت هذه البنيوية التكوينية " محاولة لإنقاذ البنيوية والاجتماعية جميعا بإفادة من أفضل ما فيها من مبادئ "[3] متكئة على المفاهيم والمعايير المنهجية من أهمها ما يلي هي :

رؤية العالم : وهو أهم ما إرتكزت عليه البنيوية التكوينية في أشغالها هو رؤية العالم ، فسعى غولدمان – صاحب هذه النظرية - " لإقامة تناظر بين البنية النصية والبنية الذهنية لفئة إجتماعية يستوجبها النص "[4]

فهذا المصطلح يعني " وجهة النظر الملائمة و الموحدة حول مجموع الواقع ، فإن رؤية العالم هي نسق من التفكير يفرض نفسه ، في ظل بعض الشروط على مجموعة من الناس توجد في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية متشابهة "[5]

---

[1] - مدخل إلى مناهج النقد المعاصر،ص 133.

[2] - نفسه.

[3] - تحليل الخطاب السردي،عبد ملك مرتاض،ص 08.نقلا عن إشكالية المصطلح،ص 146.

[4]-اشكالية المصطلح،ص146.

[5] - تلقي البنيوية في النقد العربي،نقد سرديات نموذجا،وائل عبد الرحيم،دار اعلم وايمان لنشر وتوزيع، د.ط، 2009،ص 87، نقلا عن،مذكرة تخرج اشكالية تلقي البنيوية في النقد الجزائري المعاصر في أعمال بشير تاوريت عينة،ايمان بوناب،ص 39.

فهي محكومة بالفئة الاجتماعية التي ينتمي إليها الأفراد . فهي " تكوينا معرفيا متجاوزا لذلك الابداع ،وكلما ازدادت قدرات المبدع ازداد اقترابه من تلك الرؤية وصدق تمثيله لها " [1] فهي في لاشعور المبدع لتتحول إلى العمل الإبداعي في الأفكار المترابطة .

- **الفهم و الشرح** : تستند هذه النظرية على " مفهومين اثنين متكاملين لا غنى لأحدهما عن الأخر الفهم و الشرح ، إذ يضطلع الأول بالبنية الصغرى (البنية النصية) أي الدراسة البنيوية لنص،بينما يتجاوز الثاني ذلك ، إذ يضع هذه البنية الصغرى في إطار البنية أكبر هي البنية الاجتماعية المحيطة بالنص "[2]، فالفهم يقصد به إهتمام بالنص ويكون عبر تتبع كل جزء من الأجزاء البنية فهذا الفهم يقتضي دراسة العمل الأدبي عن طريق وصف العناصر وعلاقاته الأساسية بعيدا عن المعطيات الاجتماعية والشرح أو التفسير هو الذي يستلزم فهم البنية الكبرى أكثر بإستعانة بالعناصر الخارجية مساعدة لها في إنتاج العمل الإبداعي .

ج- **البنيوية الموضوعاتية** : أو الموضوعاتية الموضوعية وهي التي " ليست حكرا على البنيوية بل هي منهج بلا الهوية ، أو الميدان نقدي هلامي تتداخل فيه مختلف الرؤى الفلسفية والمناهج النقدية (الظوهرتية ، الوجودية ، التاويلية ، البنيوية ،النفسانية) التي تتضافر فيما بينها إبتغاء إلتقاط الموضوعات المهيمنة على النصوص. "[3]

فهي الأليات المنهجية المسخرة لدراسة الموضوع في النص الأدبي،إذ ظهرت هذه الكلمة في القرن 19 ، فالموضوع themeيترادف في تحليل خطاب مصطلح topic الذي يتحدد في شكل بنية دلالية كبرى للمصطلح "[4]

[1] - دليل الناقد الأدبي،ص 78.

[2] - اشكالية المصطلح،يوسف وغليسي،ص146.

[3]-نفسه ، ص152.

[4] -ينظر نفسه،ص159 ص 154.

فالموضوع هو " المدلول الفردي الخفي والمادي ،يعبر عن العلاقة الانفعالية لكائن مع العالم الحساس يظهر ضمن النصوص من خلال التكرار المتجانس للتبديلات ، ويشترك مع الموضوعات الأخرى من أجل بناء الاقتصاد الدلالي والشكلي لعمل ما "[1]

يرى بعض المفكرين والنقاد ، أن البنيوية الموضوعاتية تتشابه مع بنيوية ليفي شترواس من بينهم ناقد عبد الكريم حسن "[2]" محاولة تكشف شبكة العلاقات الموضوعية التي تنظم داخلها و تتمفصل في الموضوعات منطلقة من (جذور اللغوية) للشبكة المعجمية التي تنسجها النصوص"[3]

تنبني المقاربة الموضوعاتية على إستخلاص الدلالة المهيمنة أو البنية الدالة التي تتمظهر في النص أو العمل الأدبي عبر النسق البنيوي.

البنيوية عند العرب:

بدايات البنيوية في الثقافة العربية المعاصرة يمكن عدها إلى أوساط سبعينيات القرن الماضي،أما بديات الحقيقة كانت في مطلع سبعينيات القرن الماضي، فقد نال المنهج البنيوي اهتمام عديد من باحثين فانجذبوا إليه عن طريقة ترجمة ومثاقفة سعيا إلى فك شفرة الأدب من خلال شكل وإهمال سياق.

يؤرخ يوسف وغليسي لبديات البنيوية في الثقافة إلى سبعينات من القرن الماضي معتبرا أن ستينات كانت فقط إرهاصات أولية"يمكن عد بدايات السبعينات القرن الماضي فاتحة عهد النقد العربي بالبنيوية، فيما كانت سنوات ستينات تمهيدا لذلك، وإرهاصا به"[4] فلم تتضح هذه الدراسة ولم يبرز اهتمام بها إلا في أواخر السبعينات، مقدما أولية لدكتور رشاد رشدي الذي أرخ للنقد الجديد

[1] - النقد الموضوعاتي ميشال كولو ، ترغسان السيد،اتحاد الكتب العرب بدمشق،ص 37 نقلا عن إشكالية المصطلح خطاب النقدي العربي الجديد،يوسف وغليسي،ص154 .

[2] -ينظر،إشكالية المصطلح خطاب،ص161.

- إشكالية المصطلح،ص162.[3]

[4]-مناهج النقد الأدبي،يوسف وغليسي ، ص79.

مكون له خلف يحملون "الراية من بعده : محمود الربيعي مصطفى ناصف،محمد عناني سمير سرحان،عبد العزيز حمودة"[1]

يرى يوسف وغليسي أن أول حصاد بنيوي كان من طرف ناقد التونسي حسين الواد في بحثه المعنون "البنية القصصية في رسالة الغفران 1972"[2] وعلى مدى الفترات ازدهرت الساحة النقدية العربية بأسماء لامعة منها:"كمال أبوديب في كتابه "في البنية الإيقاعية للشعر العربي 1974"

"جدلية الخفاء والتجلي 1979" ويمنى العيد، عبد الكريم حسين، سيزا قاسم، حميد لحمداني سامي سويدان، جمال شحيد، إلياس خوري وصلاح فضل وإبراهيم زكرياء الخ"[3]

أما في الجزائر تأخر حضور البنيوي إلى سنوات ثمانيات، وكانت بدياته مع عبد الملك مرتاض

الذي كان رافضا للمناهج السياقية"فلا بيئة ولازمان ولا مؤثرات ولا هم يحزنون وإنما هو نص المبدع نقرؤه،فهو الذي يعنينا وهو الذي ندرسه ونحلله بالوسائل العلمية أو الوسائل الأقرب ما تكون إلى العلم "[4]،إذ تمسك عبد الملك مرتاض بهذه القراءة مطبقا فيها مبدأ المحايثة "انصباب على النص وحده،والإحتكام إلى العلم وحده باعتبار أن كاتب تنتهي مهمته إبداعية بمجرد الانتهاء من العملية الإبداعية فاهتمام ينصب على عمله لا عليه....، وهذه النظرة البنيوية في حد ذاتها ثورة في عالم النقد الحديث، ولعلها أن تقضي إلى تخليص هذا النقد من الأكاذيب. "[5]

وتضاف إليها جهود أخرى من بينها: جهود الدكتور مهبيل عمر في كتابه "البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر"وجهود الدكتور الزواوي بغورة في كتابه "المنهج البنيوي بحث في الأصول والمبادئ

---

[1]-اشكالية مصطلح ،يوسف وغليسي ، ص118.

[2]- نفسه.

[3]-ينظر إشكالية المصطلح،ص119.

[4]- أصول المعرفية للنقد النسقي في الجزائر،مجلة دراسات المعاصرة،خلف الله بن علي،م2 ، ع3 المركز الجامعي تيسمسيلت،يناير 2018 ص130 نقلا عن مذكرة تخرج ليسانس،المنهج البنيوي في النقد الجزائري،جامعة سعيدة،مولاي طاهركلية أداب،شعبة دارسات نقدية،تخصص نقد ومناهج ، مقدم رضوان حماني بوزيان 2018.

[5]- الألغاز الشعبية الجزائرية،ديوان المطبوعات الجامعية،دون طبعة، 1983ص7 نقلا عن مذكرة تخرج ماستر اللغة الواصفة عند عبد الملك مرتاض جامعة مولود معمري تيزي وزو،كلية الأداب واللغات،قسم اللغة و الأدب العربي،فرع البلاغة وخطاب،رشيدة غانم 2012/2011 ص85.

والتطبيقات"[1] كانت هناك تجارب مبكرة ولم تبرز إلا في أواخر التسعينات يقول في ذلك يوسف وغليسي "ثمة تجارب أخرى لا تقل أهمية عنها ، منها تجربة عثمان بدري في تحليله اللغوي الفني لبناء الشخصية الرئيسية عند نجيب محفوظ وتجربة عبد حميد بورايو في دراسة الأدب الشعب"[2] ومحولات أخرى مهدت لتأسيس للفكر البنيوي منها :"مدخل إلى التحليل البنيوي للنصوص" الذي اشتركت في تأليفه طائفة من المدرسات في قسم اللغة الفرنسية بجامعة الجزائر (دليلة مرسلي، كريستيان عاشور، زينب بن بوعلي، نجاة غدة، ثابتة"[3]

فجل هذه المحولات رأت أن "البنيوية ضرورة معرفية لابد أن يمر بها الفكر"[4]، كما ترى الناقدة يمنى العيد أن هذه المحولات "مازالت محدودة جدا ومتواضعة جدا، ولكنها برغم من ذلك متحفزة وطموحة، وهي في وضعها هذا لا تخلو من التعثر الذي يظهر في ضياع هدفها أحيانا،أي عدم وضوح ما تتوخاه: هل تريد هذه التحولات أن تحقق معرفة علمية بالنص الأدبي العربي؟ أم أنها مجرد مواكبة لحركة تطور النقد؟"[5]

فكانت أغلب اشكاليات البنيوية تتمركز حول تعدد ترجمات للمصطلح الواحد وسنعرض في الجدول أغلب ترجمات التي أحصها يوسف وغيلسي و في أي كتب ذكرت:

البنية	معجم علم اللغة النظري،محمد علي الخولي. معجم علم المصطلحات علم اللغة الحديث. الأسلوب والأسلوبية،عبد السلام المسدي. مدخل إلى نظرية القصة،سمير مرزوقي وجميل شاكر.
تركيب	معجم علم اللغة النظري.

[1]-ينظر اشكالية مصطلح،ص119.

[2]-النقد الجزائري المعاصر،يوسف وغليسي،ص123.

[3]- نفسه،ص127ص128.

[4]-معرفة أخر،عبد الله ابراهيم سعيد الغانمي عواد علي،المركز الثقافي العربي الطبعة الثانية د.ت ص70.

[5]-نفسه.

	معجم علم المصطلحات علم اللغة الحديث. معجم مصطلح الألسنية،دمبارك مبارك.
هيكل/الهيكل	الأسلوب والأسلوبية،عبد السلام المسدي. مدخل إلى نظرية القصة،سمير مرزوقي وجميل شاكر.
البنائية	النقد الأدبي الحديث،أحمد كمال زكي. نظرية البنائية،صلاح فضل.
البنيوية بضم باء	معجم المفصل في الأدب،محمد التونجي.
البناوية	معجم الدلائية،الراجي التهامي الهاشمي.
الستروكتوالية	اللسان العربي،عبد العزيز بنعبدالله.
بنيانية	أثر السانيات في النقد الأدبي،ريمون طحان. الألسنية،ميشال زكرياء. المعجم المفصل في اللغة والأدب،عاصي ميشال وبديع يعقوب. معجم لسانيات،بسام بركة.
لبنوية بكسر الباء	مدخل إلى اللسان الحديث،عبد رحمان الحاج الصالح. معجم الموحد لمصطلحات اللسانيات. البنية اللغوية لبردة البوصري،رابح بوحوس. تحليل الخطاب السردي،عبد ملك مرتاض.

الهيكلية	البنية القصصية في رسالة غفران،حسين الواد. مدخل إلى نظرية القصة،سمير مرزوقي وجميل شاكر.
التركيبية	معجم مصطلحات الأدب،مجدي وهبة. معجم علم اللغة النظري،محمد علي الخولي. معجم لسانيات،بسام بركة. الفكر العربي المعاصر،وعزة أغا.

إضافة إلى ذلك النقد العربي واجه عدة تصادم في تلقي هذا المنهج من بينها سوء ترجمة،ويصفها بالرديئة وسبب ذلك يعود إلى عنصرين:" بعدها عن المفهوم، أو أنها تحاول أن تشغل ما هو مشغول أصلا وممحض لمفاهيم أخرى أو لغرابتها"[1]، ولعدم قدرة تمكن الناقد الأدبي من فهم تربة منهج، فيرى يوسف وغليسي أنه يجب على الناقد الأدبي أن"يحسم مسألة التنسيق مع ذاته في مرحلة أولى: لأننا ألفينا بعض النقاد يدعون إلى مصطلح معين اليوم ثم يأتون غيره."[2]

يأخذ صلاح فضل مثال عن ذلك في استعماله مصطلح البنائية التي عنونها باسم كتابه ثم استعمل **البنيوية والمنهج البنيوي** في كتبه: علم الأسلوب، مناهج النقد المعاصر"[3]

ف مصطلح البنيوية قد خلق أزمة للنقد العربي وللنقد الجزائري، فقد شاع في " اصطلاح النقدي المعاصر إستعمال مصطلح (البنيوي) وهو مرفوض نحوي كما نص على ذلك سبيويه في باب الإضافة، ومن أجل ذلك افترضنا مصطلح (البنوية،البنوي)، حتى لا نلحن ، ومن أراد أن يكسر

[1]- اشكالية المصطلح،يوسف وغليسي ، ص131..

[2]- نفسه.

[3]-ينظر ، اشكالية المصطلح ، يوسف وغليسي،ص130.

العربية فشأنه ما أرادا ، لكنه لا يحق له أن يفرض علينا الخطأ "[1] فالبنيوية تحريف لنسبة البنية يقول " هو تجريف لجانب المعرفي حيث إن الأمر هنا لا ينصرف إلى البناء، وإنما ينصرف إلى البنية "[2] فيقال البنوية والبنوي وليست البنيوية،"لا ندري كيف ذهب هذا الاستعمال النقدي العام المعاصر إلى هذا الخطأ الفاحش الذي لا مبرر له"[3]

كما ورد في كتاب سبويه"يمكن القول إن النسبة القياسية للبنية هي (بنيي); أي أن (البنيية) التي تشيع في بعض الكتابات اللبنانية هي النسبة الصحيحة نحويا، أما النسبة السماعية (فتية،بنوي) التي أوردها سبيويه على لسان يونس بن حبيب، فيمكن أن نقيس عليها (بنية،بنوي)، وفقا لهذه الحجة التراثية الغوية شاع مصطلح(البنوية) شيوعا لافتا في كثير من الكتابات اللغوية والنقدية الجزائرية خصوصا:مذ صدع بهعبدالرحمان الحاج صالح، ودافع عنه عبد الملك مرتاضواختاره أحمد يوسف ورابح بوحوش وأخرون."[4]

[1]- تحليل السيمائي للخطاب الشعري،عبد ملك مرتاض،دار الكتاب العربي،الجزائر،د.ط 2001،ص08 نقلا عن،إشكالية المصطلح،يوسف وغليسي،ص128ص129.

[2]-قراءة النص،عبد ملك مرتاض،كتاب الرياض،الرياض 1997 ص30 نقلا عن ، إشكالية المصطلح ،يوسف وغليسي،ص128.

[3]- في نظرية النقد،دار الهومة،الجزائر ،2002،ص191،نقلا عن، إشكالية المصطلح ،يوسف وغليسي،ص129.

[4]- اشكالية المصطلح،ص504،ص505..

خلاصة البنيوية عند يوسف وغليسي:

-المنهج النقدي يهتم بنية النص بعيدا عن محيط خارج عنها، استندت على خلفيات فكرية وفلسفية مستندة على نموذج دي سويسر اللغوي وشكلانية روس.

-تتميز بنية بثلاث مميزات هي : الكلية والتحولات والضبط الذاتي.

-البنيوية مذهب تعتمد على المقاربة أنية محايثة.

تعددت اسهامات النقدية للبنيوية، وتنوعت اتجاهات المنهجية بين البنيوية الشكلية،البنيوية التكوينية والبنيوية موضوعاتية، حيث ارتكزت أولى على الدوال والثانية على العلاقة الدلالية وبين سياقاتها اجتماعية وأخيرة على المدلولات.

-كانت بدايات البنيوية في الثقافة العربية في سبعينات القرن ماضي مع عدة نقاد:رشاد رشيديكمال ابو ذيب ،صلاح فضل إلا أن تأخر حضور البنيوي في الجزائر ثمانيات القرن الماضي مع بروز عدة شخصيات منها :عبد الملك مرتاض، حميد بواريو..إلخ.

-صعوبات التي واجهت النقد العربي في تلقي البنيوية من سببها سوء ترجمة، تعدد مصطلحات بنيوية.

-من خصائص البنيوية:التشديد على الأثر الأدبي وأجزائه المكونة، والإلحاح على استقلال على الأدب وإنكار العوامل الخارجية.

-التركيز على البنية كشكل لغوي قائم على عناصر نظام وانتظام محكم.

الفصل الثالث

البنيوية عند

عيساوي عبد القادر

البنيوية عند عيساوي عبد القادر

رأت المناهج النسقية بضرورة استقلال الأدب عن ميادين الخارجة عنه التي ظلت مهيمنة على الخطاب الأدبي منها البنيوية التي جعلت من الأثر الأدبي محور الدراسة ومركز الاهتمام النقدي وأغفلت المرجعيات المتصلة بالعالم السياقي ، فلقد سعت البنيوية إلى أدبية أدب وذلك انطلاقا من الخصائص الجوهرية للأدب، فاتضح اهتمام بها من خلال الإسهامات النقدية التي درست النقد البنيوي تنظيراً وممارسةً ومن بين هذه الإسهامات إسهام عيساوي عبد القادر في كتابه "القراءة البنوية" التي يرى أن البنيوية مجموعة من" النظريات التي تدرس البنيات وتحللها"[1]بعيدة عن كل مخرج سياقي متمثلا في البيئة، الزمان ،المكان ومؤلف، فهي دراسة لذاتها ومن أجل ذاتها فهي ترفض أن يرتبط "الإبداع الأدبي بمضمونه المرتبط بالطبقة التي يصفها أو يواليها،وأيضا ممن يربط الإبداع بصاحبه ربط عضويا،ثم ربط صاحبه بزمانه ومكانه"[2]، فهي لا تؤيد نظرة النقاد الذين يفسرون عمل الإبداعي من خلال السياقات الخارجية للإبداع ، فيرى عيساوي أن هذه الملامسة للحياة الخارجية للنص لم تصل إلى جوهر معنى النص وهذا ما حاولت الوصول إليه البنيوية بواسطة مجموعة الإنجازاتمن تيارات و مذاهب،التي كان لها فضل في بلورة البنيوية ، فهي"تملك ثرات طويلا في تاريخ الفكر العلمي، فلقد دخلت علم الرياضيات ثم الاناسة(أي الأنتروبولوجيا)، حيث تطورت مع كلود ليفي شتراوس ، وعلم اللغة وعلم النفس"[3]

إضافة إلى فضل لسانيات التي ما كان للنقد الأدبي أن يرتاد الظاهرة الأدبية من خلال محاضرات التي ألقاها دي سوسير الذي يعد رائد الأول لها."[4]

[1]-القراءة البنوية،عيساوي عبد القادر،ص8.

[2]-نفسه،ص9.

[3]-نفسه،ص14.

[4]-ينظر القراءة البنوية، ص31.

اتجاهات البنوية:

برزت وتعددت اتجاهات البنوية وكان لها أتباع، قسمها عيساوي اتجاهات البنوية في أربعة اتجاهات مهمة:البنوية الشكلية، البنوية التكوينية، البنوية الأسلوبية ،بنوية ياكبسون.

1-البنوية الشكلية:

اهتم هذا لاتجاه بعمل الإبداعي لذاته لا بشخصية المؤلف حيث يرى الشكلانيون أن "الأدب ينشأ من الأدب وبالتالي لا يصبح للواقع(الخارجي) أية أهمية،لأن التعبير الأدبي تقرره الحاجة لإنعاش الأشكال الأدبية وليس تبدل الواقع."[1]

فتطلع الشكلانيون إلى خلق"علم أدبي مستقل ينطلق من الخصائص الجوهرية للأدب والسمات الفنية له"[2] غير أن تجاهلهم للمناهج السياقية الخارجية عن النص لم يكن إنكار للقيمتها بل أرادوا تركيز على جوهر الأدب في ذاته داخلي ،من هنا حددت الشكلية موضوعها ، حيث باشرت البحث عن منهج يتلاءم مع موضوعها هذا بغية دراسة الأدب دراسة علمية"[3]فسعى هذا لاتجاه إلى رفض فكرة اتصال العمل الإبداعي بعالم الخارجي عنه وتركيز في بحث عن كيفية نظام حركات بنياته الداخلية.

البنيوية التكوينية:

جاء هذا اتجاه كبديل للبنيوية الشكلية التي وقعت في مأزق لإهمالها خلفية المؤلف في العمل الأدبي، فتقوم بربط العمل الإبداعي بسياقه اجتماعي مباشر ف"تعتبر البنوية التكوينية داخلية الدالة على النص الإبداعي يجب قراءتها خارج إطار الثقافي إبداعي، دون إهمال إطار المجال الإبداعي والثقافي الذي انبثق منه النص"[4]

---

[1]-القراءة البنوية،عيساوي عبد القادر، ص20.

[2]-المدخل إلى مناهج النقد المعاصر،بسام قطوس،ص77.

[3]-القراءة البنوية،ص23.

[4]-نفسه،ص23.

حاولت هذه البنيوية التكوينية التوفيق بين البنية العميقة والبنية الخارجية مرتكزة على مبدأ رؤيا العالم عن طريق مزج بين "الاتجاه الاجتماعي والاتجاه البنوي، مثلما صنع لوسيان غولدمان."[1]

فهي تدرس العمل الإبداعي انطلاقا من البنى الصغرى إلى البنى الكبرى برجوع إلى العامل الاجتماعي للمساعدة في تحليل النص عكس الشكلية، لتوازن البنيوية بين "البنى الذهنية والبنى الفنية وتركز على الوعي ممكن، ضمن إطار مبدأ الشمولية أو كلية والتماسك وتأكيد العلاقة المتينة من الدلالة والبنية، لتبرز أهم مقولة في البنية التكوينية ، وهي رؤيا العالم التي تتمخض عن لحظة التوازن بين البنية الذهنية والبنية الفنية"[2] أي تركيز على دراسة بنى العمل الإبداعي مع مراعاة الجانب الثقافي الذي انبثق منه.فلقد خلصت "القراءة السياقية والنسقية من غلوهما في تعامل الأحادي مع النص إبداعي"[3]، فالمناهج السياقية ترى السياق أهم في دراسة العمل أدبي بعكس المناهج النسقية التي تدرس النص من داخله بشرط إقصاء السياق الخارجي.

البنوية الأسلوبية:

تداخلت الأسلوبية بالبنيوية كون الأسلوبية انبثقت من فكر اللغوي سابق للحركة البنيويةبحيث اهتم هذا لاتجاه بالتركيز على الأسلوب الذي يعني بكيفية كتابة الخاصة لكاتب ما بإضافة تبحث في تحليلها للآثار الأدبية في الخطاب"وكيفية تشكيله حتى يصير خطابا له خصوصية الأدبية والجمالية"[4] التركيز على تناسق وتضافر بين البنى الداخلية التي تنظمها علاقات وقواعد تأثر في انسجام النص مع نفسه.

بنوية ياكبسون:

عرف هذا اتجاه باسم العالم اللغوي رومان جاكبسون الذي نقل البنيوية الفرنسية إلى نيويورك من خلال محاضراته "الصوت والمعنى"ليعرف بالبنيوية الفرنسية فكانت أطروحاته تدعو إلى القراءة

[1]-القراءة البنوية، عيساوي عبد القادر ، ص22.

[2]-نفسه.

[3]- نفسه،ص23.

[4]-نفسه.

من داخل النص مع ابتعاد عن مؤثرات الخارجية،فتوصل جاكبسون إلى "تحديد أدبية الأدب أو الشعرية من خلال هيكلته للاتصال.كل حدث اتصالي يستدعي ضرورة وجود المرسل و المستقبل(أي طرف الاتصال)، وبينهما<رسالة>لها سياقها ووسيلة انتقالها (الصوت أو الحروف أو الخط الهاتفي وتحكمها ‹‹شفرة›› معينة (اللغة العربية مثلا) من شأنها أن تجعل الرسالة مفهومة وقابلة للإدراك"[1]

ونمثل لهذا القول بالخطاطة تالية:

السياق.

المرسل ← الرسالة ← المستقبل.

الوسيلة اتصال.

الشفرة.

دعى إلى دراسة الأصوات اللغوية وترتيب قوائم بصفات المميزة لكل فونيم، وذلك باعتماد على حالة الوترين الصوتين،والرنين الصادرعنهما في الحنجرة(...)على وفق الأصوات الأخرى المتصلة به في بنية الكلمة"[2]إذ طور جاكبسون فكرة دي سوسير في علاقات الضدية بمحورين أطلق عليهم التوافق وانتقاء، فهذان المحوران يتحكمان في أداء اللغة لوظيفتها، ولتوضيح أكثر نستعين بالمثال التالي:

I am upset

"فنرى النسق الأول الذي هو ضميرا يسمى بمجاورة ونسق الثاني هو الفعل to be يسمى استبدال وانتقاء إذ يمكن أن نستعمل في مكان I : we،they ويستدعي ذلك تغير الفعل المساعد وفق الضمير المستعمل كما مع they،we نستعمل are"[3]

[1]-دليل الناقد الأدبي،ص73.

[2]-القراءة البنوية،ص25.

[3]-ينظر القراءة البنوية ،عيساوي عبد القادر،ص27.

بنيوية جاكبسون اهتمت بكيفية انتقاء كلمات داخل العمل الإبداعي من أجل تحقيق انسجام واتساق داخلي في النص سواء من دلالات أو بنية ايقاعية وصوتية لجمل في النص الإبداعي.

أطروحات البنيوية:

ركزت هذه القراءة على مجموعة من أطروحات من أهمها:

"-الدراسة التزامنية والدعوة إلى القراءة من الداخل.

-فكرة موت مؤلف وإرجائه.

-الاهتمام بمستويات النص.

-النزوع على الشكلانية ورفض المعنى من اللغة."[1]

الدراسة التزامنية والدعوة إلى القراءة من الداخل:

يرى عيساوي عبد القادر أن الدعوة إلى القراءة من الداخل والدراسة التزامنية كانت بفضل لسانيات الحديثة ويعرف التزامن بالطريقة التي تدرس "العلائق اللغوية داخل نسقها بغض النظر عن كل التغيرات، ومن هنا بدأت ملامح الصراع تظهر بين المنهج البنوي والمنهج التاريخي أي بين مفهوم البنية ومفهوم التاريخ، فتاريخ يبقى خارج نطاق اهتمامها كلية."[2]

أي دراسة اللغة في لحظة معينة دون النظر إلى المراحل التاريخية و"هكذا أدار علم اللغة ظهره للدراسات المقارنة التاريخية، وأكد إمكان إخضاع كل حالة من اللغة إلى دراسة سكونية متزامنة بغض النظر عن التطور الذي تعد هذه الحالة امتداد له"[3]

خلصت النص من قيوده التي قيدته وجعلته وثيقة بيضاء ودعت إلى قراءة الداخلية دون ربطه بواقع خارجي ربطا أليا.

---

[1]- القراءة البنوية ،عيساوي عبد القادر ،ص35.

[2]-نفسه،ص37.

[3]-المدرسة البنيوية التقليدية ومؤسسها دي سوسير،عبد الله أحمد جاد الكريم حسن،الألوكة الأدبية واللغوية،www.Alukah.net.literature lamguage/0/99926/.2016/03/7

فكرة موت المؤلف أو إرجائه:

استعانت البنيوية بهذه النظرية_ موت المؤلف _ التي ثارت على"الممارسات النقدية التي لا تستطيع مقاربة أي نص أدبي ما لم يكن بين يديه ملف متكامل ومفصل عن الحياة صاحب النص"[1] فالبنيوية ترفض وتنفي ارتباطها بمؤلفها وتركز على اللغة وكيفية عملها.

فمؤلف لا "هو مبدع ولا هو عبقري،وإنما هو مستخدم للغة لم يبتدعها، بل ورثها مثلما ورثها غيره."[2]

فلقد تطورت هذه الفكرة مع الطرح البنيوي التي جردت المؤلف من "كل ما كان يتمتع به في السابق من امتيازات كاحتكاره معناه الخاص، وتحكمه في قصده الذاتي."[3]

فمادمت اللغة مجرد نظام ونسق فلا يجب تسليم بأي بعد خارجي عنها:يجب دراستها وتحليل مستويات للوصول إلى الذوق الفني والجمالي في انسجام وتنساق البنيات النص.

اهتمام بمستويات النص:

كانوا أول مهتمين بمستويات النص هم الشكلانيون الروس مطبقين رافضين أي مقاربة خارجية،"بدأو بتحديد الموضوع من أجل تحديد النظرية.واستبعدوا كل تعريفات الأدب باعتباره محاكاة وتعبير أو تفكير بالصور والتي تهمل خصوصيات السمات الأدبية"[4]

درست البنيوية مستويات النص المستوى صرفي ، المستوى التركيبي ،المستوى الصوتي...واهتمت ببنى النص مع إزاحتها لكل ما يحيط بالعمل الإبداعي، فتح هذا لاهتمام بمستويات النص طريقً لدراسة كيفية حدوث الدالة وليس ماهية الدلالة.

---

[1]-القراءة البنوية ، ص39.

[2]-دليل الناقد الأدبي،ص241.

[3]-نفسه.

[4]-القراءة البنوية،عيساوي عبد القادر ص41.

النزوع على الشكلانية ورفض المعنى من اللغة:

ذهب الشكلانيون إلى أن جوهر الظاهرة الأدبية لا يتلخص في علاقتها بمحيطها بقدر ما يتلخص بوصفها بنية مستقلة وهذا ما يؤكد على أنهم لا يعيرون للوقائع الخارجية،اهتماما كبيرا، فقوام النص عنده يكمن في الكلمات وليس معنى النص أو مفهومه بل كيفية صياغة وتركيب كلماته وهذا الذي دفعهم بالمناداة بأدبية الأدب ، فهي"الثقافة الكتابة الحداثة يهتم باللغة ويغفل المعنى."[1] رافضين أي مقاربة خارجية على أساس أن اللغة منفصلة ومستقلة بذاتها دون إقحام عناصر خارجية عليه

فبنيوية تدين بالكثير من خصائصها للشكلية التي جاء متعلقة كثيرا "بنزعة الأشكال، حيث اعتبرت الكتابة ومضمونها شكلين فقط، فرفضها للمعنى من اللغة كان بمثابة عاجز للبنيوية مما يستدعي إلى لجوء دراسة السياق لفهم معنى في النص.

البنوية في النقد العربي:

تلقفا النقاد العرب البنيوية مستفادين من بعض الترجمات التي عرفت بالنبوية وطرائقها في تحليل النص الأدبي، فكان موقفا ينحو إجمالا"وجهة الرفض لبعض مرتكزاتها المنهجية"[2]، في الحين نفسه ظهر اتجاه مرحب للبنيوية الذي يرى أنه حان الوقت الإعادة"قراءة ودراسة كثير من النصوص التي ظلت حبيسة الخزائن والمكتبات تنتظر من ينفض عنها الغبار ، ويعيد إليها الحياة من جديد"[3] ومن بينهم الناقدة فدوى مالطي دوجلاس التي ردت على "من يتهم البنوية بميلها إلى التحليل المخبري والبحث المدقق في أنسجة النص وخلاياه، مما يؤول في تقديرهم إلى إفقاد النص جماليته"[4] فتمكن الناقد العربي بإعادة إحياء النصوص تراثية بطريقة جديدة وبأداة علمية مضبوطة.

---

[1]- القراءة البنوية،عيساوي عبد القادر ص42.

[2]-نفسه ص43.

[3]-المنهج البنيوي المنطلقات والمميزات،سعيد العيماري،مجلة كلمة،ع114 اكتوبر2016. www.Alkalimah.net.articles read.8523

[4]- القراءة البنوية،ص43.

يرى عيساوي عبد القادر أن البنيوية لم تبرز في الساحة النقدية العربية إلا بظهور البنيوية التكوينية التي وجد فيها النقاد العرب فيها "القراءة المرنة التي تؤسس لخطاب نقدي عربي حداثيوقابلوها بالقبول الحسن ، وانتصروا لها وتحمسوا لتطبيقها على الأدب، ومدوها بأدوات إجرائية فعالة، ورؤية متميزة مبنية على أسس معرفية شاملة."[1]

يذكر مجموعة من أعمال النقاد المغاربة التي درست البنيوية تكوينية منها أطروحات ورسائل جامعية،"فأعد محمد برادة مثلا رسالة جامعية حول"محمد منذور وتنظير النقد العربي"ثم كانت دراسة سعيد علوش "الرواية الأيديولوجية في المغرب العربي دراسة بنوية تكوينية"[2]

حظيت باهتمام من المتخصصين المشارقة أيضا نذكر منهم كمال أبو ذيب والناقدة يمنى العيد ومحاولات أخرى التي رأت أن البنيوية التكوينية مخرجا"مؤتيا في شكل نقدي يجمع بين التطورات النقد الغربي الحديث، لاسيما ما نزع منه نحو علمية، وبين الأسس الماركسية التي قامت عليها البنيوية التكوينية في الغرب"[3]

فظهور البنيوية في النقد العربي كانت نتيجة احتكاك والمثقافة (بعثات علمية، إستعمار) وباختلاف اللغات وقعت الساحة العربية في مشاكل مع مصطلح structuralisme ومن أهمها مشكلة الترجمة، التي ترجم أغلب النقاد هذا مصطلح الأخير إلى البنيوية التي يرى عيساوي عبد القادر أن هذا المصطلح "الشائع الاستعمال لدى النقاد العرب المعاصرين مصطلح خاطئ،ولا مبرر له ، وهو نسبة إلى لفظ غير موجود أصلا، هو البنيية لتقلب الياء الثانية واوا من أجل الحصول مصطلح البنيوية"[4] ويصح القول البنوية التي هي أخف"نطقا على اللسان، وأحسن وقعا في الأذن وأكثر اقتصاد من الناحية اللغوية."[5]

---

[1]- القراءة البنوية،عيساوي عبد القادر ،ص44.

[2]-نفسه..

[3]-دليل الناقد الأدبي،ص79.

[4]-القراءة البنوية،ص7.

[5]-نفسه.

لقد خلصت البنيوية الناقد العربي من تطرف المناهج السياقية وأعطته العناية التي فقدها سابقا وحررته من هيمنة الأحكام الذوقية وساعدته في دراسة بناء العلائق الداخلية لنص وكيفية أداء النص ولوظيفته.

خلاصة البنيوية عند عيساوي عبد القادر:

-ظهرت قراءات جديدة في العقود الأخيرة من بينها القراءة البنوية التي مست جميع مجالات الفكر.

-البنيوية عند عيساوي عبد القادر هي قراءة تهتم بالبنيات وتحللها وتدرس الأشكال الثابتة ضمن مضامين متغيرة مع إزاحة المؤلف الذي هو الحامل للأنا اجتماعي.

شهدت البنيوية اهتماما كبير منذ ستينات القرن الماضي في كل من فرنسا نيويورك.

-تتميز البنية بمبادئ لتحقق انسجامها وهي :الكلية، التحول والضبط الذاتي.

-مناداة باستقلال الأدب عن ميادين الخارجية التي هيمنت عليه فترات طويلة، وجعل الأثر الأدبي محور الدراسة ومركز اهتمام النقدي.

-يرجع عيساوي كغيره من النقاد البدايات الأولية للبنيوية إلى دي سوسير ثم إلى مدرسة الشكلانية الروسية كمصدر ثاني الذي استمدت منه البنيوية ثم أنتروبولوجيا ليفي شترواس..الخ.

-يقسم اتجاهات البنيوية إلى أربعة اتجاهات :

-البنيوية الشكلية:التي سعت إلى خلق علم المستقل ينطلق من الخصائص الجوهرية للأدب الجوهرية للأدب بتحرير الكلمة الشعرية من الاتجاهات الفلسفية والدينية.

-البنيوية التكوينية:التي جاءت محاولة لتوفيق بين المنهج الاجتماعي والمنهج البنيوي من منظور رؤيا العالم التي رأت أن البنيوية التكوينية هي المنهج الذي يحلل النص الأدبي بوصفه بنية إبداعية تختبئ تحتها البنية الاجتماعية.

-البنيوية الأسلوبية: التي ركزت على كيفية كتابة الخاصة بكاتب ما، مهتمة بالخطاب لا غيره.

بنيوية ياكبسون :عرفت هذه الأخيرة نسبة إلى رومان جاكبسون الذي كان له الفضل بالتعريف بالبنيوية الفرنسية في نيويورك.

-ارتكزت البنيوية من منظور عيساوي عبد القادر على أربع أطروحات :

-الدراسة التزامنية ودعوة إلى القراءة من داخل التي كان هدفها إلغاء كل الظروف الخارجية عن النص.

-فكرة موت المؤلف أو ارجائه :الذي نادى بها رولان بارت التي تعتبر المؤلف لا هو عبقري ولا هو مبدع بل مستخدم للغة فقط عندما أنشأ النص أنشأه على طريقة من سبقه.

-اهتمام بمستويات النص: وذلك بدراسة البنى التركيبية والبنى الصوتية للبحث في كيفية حدوث الدلالة وليس ماهية الدلالة.

-النزوع إلى الشكلانية ورفض المعنى من اللغة: نادوا بأدبية الأدب;على أن جوهر الظاهرة الأدبية ليس فيما يحيط بها، بل في علاقتها بداخلها بكونها بنية مستقلة تبحث عن كيفية صياغة وتركيب كلمات لا للبحث عن معنى الكلمات.

-لم تظهر البنيوية في الساحات الثقافية العربية إلا مع ظهور البنيوية التكوينية.

-تلقى النقاد العرب البنيوية عن طريق الترجمة والتبادل الثقافي والتعلم في جامعات الأوروبية

- كانت بدايات تمظهر البنيوية في العالم العربي في شكل كتب التي خصصت أغلبها للبنيوية التكوينية التي تلقفها النقاد كمحاولة لتأسيس خطاب نقدي حداثي .

- من بين النقاد الذين تأثروا بالبنيوية :كمال أبو ذيب،يمنى العيد،فدوى مالطي دوجلاس.

- اعترت الساحة الأدبية بعض من مشاكل في تصادمها بالبنيوية منها مشكلة ترجمة وتعريب المصطلح.

الخاتمـــــة

الخاتمـــــــــــــــــــــــة

توصلت من خلال هذا البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها :

البنيوية منهج نصي حداثي يبحث في كيفية تشكل بنيات النص ، وكانت بدايتها عند الغرب في ستينيات القرن الماضي.

لم تنشأ البنيوية من الفراغ بل استندت على مجموعة من الخلفيات أهمها :ـ

1-خلفيات اللسانية :وذلك من خلال محاضرات العالم اللغوي الفرنسي دي سوسير و ثنائياته (اللغة والكلام , التزامن والتعاقب.)

2-خلفيات الشكلية : إذ تعود بعض من مبادئ البنيوية إلى المدرسة الشكلانية الروسية التي نادت بأدبية الأدب.

3-خلفيات الفلسفية : تعود إلى فلسفة الظاهرتية التي تلغي الجانب الغيبي في دراسة الأشياء وتركز على الجوانب التي تتجلى للإدراك.

4-خلفيات أنتروبولوجية : التي عرفت مع أعمال كلود ليفي شستراوس مع إستفادة من نظرية موت مؤلف ، فهذه الخلفيات مهدت إلى جعلها منهج بحث نصي حديث يبحث في علائق البنية داخل نظام معين.

انبثقت عن البنيوية تيارات و اتجاهات كثيرة أهمها :

البنيوية الشكلية التي اهتمت بشكل فقط والبنيوية التكوينية التي جاءت لإقامة التناسق والتناظر بين البنية الذهنية والبنية النصية يستوجبها النص , مرتكزة على مبدأ رؤية العالم.

تلقف النقاد العرب البنيوية بغية تجديد النظرة التجديد في الأدب وميلهم لاكتشاف كيفية إظهار الطرائق التي يبنى من خلالها النص.

أزدهرت الساحة النقدية العربية بأسماء لامعة: كمال أبو ذيب ، صلاح فضل ، يمنى العيد ، حميد حميداني ، إلياس خوري وجابر عصفور.

رجع الدور الرئيسي في معرفة ماهية البنيوية في أصولها الغربية إلى عامل الترجمة , وذلك بفضل اجتهادات بعض الباحثين الذين تأثروا بالتجارب النقدية التي تطورت في الغرب.

عرف الخطاب النقدي الجزائري تحولات كثيرة مست الخطاب النقدي الجزائري وانتقلت به هذه التحولات من المنحى السياقي إلى المنحى النسقي.

كانت البنيوية أول محطة في النقد الجزائري , تعود بداياتها إلى ثمانينات القرن الماضي مع أعمال عبد الملك مرتاض.

برز في الساحة النقدية الجزائرية نقاد كان لهم فضل في إثراء البنيوية منهم :

عبد الحميد بوارير في كتابه " القصص الشعبي في منطقة بسكرة".

أحمد يوسف في كتابه " القراءة النسقية سلطة البنية ووهم المحايثة".

بشير تاوريت في كتابه " الشعرية ".

وجد النقاد الجزائريون في البنيوية ملاذاً منهجياً نقديا من شأنه أن يجيب على العديد من استفسارات النقدية التي عجز السياق عن تفسيرها.

لم يفرط النقاد في التراث ، فأعادوا إحياء وقراءة النصوص التراثية والقديمة بأدوات منهجية معاصرة.

يرى يوسف وغليسي أن البنيوية مذهب يعتمد على المقاربة آنية ، يرجع بداياتها في الساحة العربية إلى سبعينات القرن الماضي مع أعمال دكتور رشاد رشدي وكمال أبو ذيب ، أما حضورها في الساحة النقدية الجزائرية تأخر إلى الثمانينات القرن الماضي مع أعمال عبد الملك مرتاض وعبد الحميد بورايو.

من المشاكل التي وجهتها الساحة الجزائرية مشكلة تعدد المصطلح للبنيوية.

البنيوية من منظور عيساوي عبد القادر هي قراءة تهتم بالبنيات وتحللها وتدرس الأشكال الثابتة ضمن مضامين متغيرة.

ارتكزت البنيوية عند عيساوي عبد القادر على أربع أطروحات :

لدراسة التزامنية والدعوة إلى القراءة من الداخل.

فكرة موت المؤلف أو إرجائه.

النزوع إلى الشكلانية ورفض المعنى من اللغة.

إهتمام بمستويات النص.

ولا يسعني في الختام إلا أن أحمد الله عز وجل على توفيقه لي في إتمام هذا العمل وأسأله أن يكون نافعا وأدعو فيه الباحثين إلى مواصلة البحث فيه للكشف عن بعض الزوايا البحث التي سقطت مني.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

الكتب بالعربية:

-إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،منشورات الاختلاف ، الجزائرد.ط 2008.

-آفاق الفلسفية، فؤاذ زكرياء، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط1 ،1988.

-الألغاز الشعبية الجزائرية،عبد الملك مرتاض ، ديوان المطبوعات الجامعية،د.ط 1983

-البنيوية وتجلياتها في الفكر العربي المعاصر ، إبراهيم محمود ، دار الينابيع لنشر والتوزيع،د.ط 1994.

-النقد الجزائري المعاصر من الانسونية إلى الألسنية ، يوسف وغليسي ، إصدارات رابطة ابداع الثقافية.

-النظرية البنائية ، في النقد ادبي ،صلاح فضل ،دار الشروق ، مصر ،الطبعة اولى 1998.

-القراءة البنوية،عيساوي عبد القادر،مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،ط1 2011.

-القراءة النسقية سلطة البنية ووهم المحايثة ، أحمد يوسف ، الدار العربية للعلوم منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2007.

-الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض،يوسف وغليسي، إصدارات رابطة إبداع الثقافية المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2002.

-آفاق الفلسفية، فؤاذ زكرياء، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط1 ،1988.

-دليل الناقد أدبي،سعد البازعي ميجان الرويلي، مركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط3 2002.

-مدخل الى مناهج النقد المعاصر،بسام قطوس، دار الوفاء و النشر، مصر،طبعة أولى 2016.

-مناهج النقد الادبي ، يوسف و غليسي ،جسور للنشر و التوزيع ،الجزائر،ط3 .2015.

-مناهج النقد المعاصر،صلاح فضل ، ميريت للنشر و المعلومات ، مصر ، ط1 ، 2002.

-معرفة أخر،عبد الله ابراهيم سعيد الغانمي عواد علي،المركز الثقافي العربي الطبعة الثانية د.ت.

-في نظرية النقد،دار الهومة عبد ملك مرتاض ،الجزائر د.ط،2002.

-قراءة النص،عبد ملك مرتاض،كتاب الرياض،د.ط 1997.

-تحليل البنيوي للرواية،فوزية لعيوس ،دار صفاء للنشر ، د.ط ، 2001.

-تحليل السيمائي للخطاب الشعري، عبد ملك مرتاض، دار الكتاب العربي،الجزائر،د.ط 2001.

الكتب المترجمة :

- بؤس البنيوية، جاكبسون،تر ثائر ذيب ، دار الفرقد ، سوريا ، ط2 ، 2008.

مجلات الإلكترونية:

-مجلةالبحوث السيمائية م3 ،ع13 ، جوان 2011www.asjp.cerist.dz/en/artocle/44809

. - مجلة اندلس 2017 www.Alkalimah.net.articles read.8523.

-البنيوية التكوينية وإشكالية المنهج في المنجز النقدي الجزائري المعاصر ، جامعة مصطفى إسطمبولي معسكر ، مريم شوشي .www.asjp.cerist.dz/en/artocle/44809.

-مجلة كلمة،ع114 اكتوبر2016www.andalusuniv.net

-الألوكةالأدبيةواللغوية،www.Alukah.net.literaturelamguage/0/99926/.2016/03/7

-النقد البنيوي في الجزائر ، خلف الله بن علي،.www.asjp.cerist.dz/en/artocle/44809

-مجلة إشكالات www.asjp.cerist.dz/en/artocle/44809.

مذكرات التخرج

مذكرات التخرج دكتوراه :

-المشروع النقدي عند أحمد يوسف جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، كلية الأداب واللغات ، قسم اللغة العربية والأدب العربي حديث ، ريمون خلدون، 2019/07/07.

- تحولات الفكر النقدي المعاصر النقد الأدبي لجزائري أنموذجا ، جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف كلية الأداب واللغات ، قسم اللغة العربية والأدبي العربي ، تخصص نقد الأدبي ، لطرش صليحة ، 2017.

مذكرات التخرج ماستر:

-اشكالية تلقي البنيوية في النقد الجزائري معاصر في أعمال بشير تاوريت عينة ،ايمان بوناب ، كلية آداب، جامعة العربي بن مهدي ، أم البواقي ،2015.

-اللغة الواصفة عند عبد الملك مرتاض،جامعة تيزي وزو مولود معمري كلية الأداب واللغات،فرع البلاغة والخطاب،رشيدة غانم2012/2011.

مذكرات التخرج ليسانس :

المنهج البنيوي في النقد الجزائري،جامعة سعيدة،مولاي طاهر كلية الأداب ،شعبة دراسات نقديةمقدم رضوان حماني بوزيان2018.

الفهرس

الفهرس

كلمة الشكر

الإهداء

المقدمة.. .....أ-ب.

المدخل 1-12.

ماهية البنيوية .....1-3.

مميزات البنية .....3-4.

نشأة البنيوية .....4-9.

تلقي البنيوية عند العرب .....9-12.

الفصل الأول تلقي البنيوية عند الناقد الجزائري المعاصر14-24.

البنيوية عند عبد الملك مرتاض.....14-18.

البنيوية عند عبد الحميد بواريو .....18-21.

تلقي البنيوية عند بعض النقاد الجزائريين.....22-24.

الفصل الثاني البنيوية عند يوسف وغليسي 26-39.

جذور البنيوية عند يوسف وغليسي .....26-28.

اتجاهات البنيوية عند يوسف وغليسي.....29-32.

تلقي البنيوية عند العرب .....33-37.

خلاصة البنيوية عند يوسف وغليسي.....38-39.

الفصل الثالث البنيوية عند عيساوي عبد القادر41-56.

البنيوية عند عيساوي عبد القادر .....41.

اتجاهات البنيوية عند عيساوي عبد القادر.....42-45.

أطروحات البنيوية .....45-47.

البنيوية عند العرب.....48-49.

خلاصة البنيوية عند عيساوي عبد القادر.....50-51.

الخاتمة.....53.-55.

مصادر ومراجع.....56-58.

الفهرس.....59-60